

بشرى الكسوف بلفاء الحبيب

لِلْإِمَامِ حَبِيبِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ

تفسير وتعليق

مجدى السيد إبراهيم

مجدى



بشرى الكسب بفناء الحبيب

للإمام جلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق

محمدي السيد إبراهيم

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة القرآن



تقديم

إن الحمد لله ..

نحمده ونستعينه ونستغفره ...

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ..
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ..
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ،
يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

ثم أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد
ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

إن الله عز وجل خلق آدم وذريته من الأرض ، فأمشاهم
على ظهرها ، فأكلوا من ثمارها ، وشربوا من أنهارها ، ثم

لا محالة تنزل المنية بهم ، ثم يعيدهم إلى الأرض التي منها خلقهم ، وذلك حتى تأكل لحومهم ، كما أكلوا ثمارها ، وتشرب من دمائهم كما شربوا من أنهارها ، وتقطع أوصالهم كما مشوا على ظهرها ، فالقبر أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا .

فطوبى لمن مهد في دنياه لقبره ، وقدم منها لآخرته . ومتى أيقن العبد المؤمن بالموت ، وعلم أنه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له بالأعمال الصالحة ، وبالاكتساب عن الأعمال الخبيثة فإنه لا يدري متى ينزل به ، وقد بين النبي ﷺ شدة الموت ومرارته نصيحة منه لأمته لكي يستعدوا له ، ويصبروا على شدائد الدنيا ، لأن شدائد الدنيا أيسر من شدة الموت ، وهذا لأن شدة الموت من عذاب الآخرة ، وعذاب الآخرة أشد وأبقى من عذاب الدنيا .

فإن العاقل في هذه الدنيا من تركها قبل أن تتركه ، وبني لنفسه قبراً قبل أن يسلكه ، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه .

فالموت هو الحقيقة الكبرى في هذه الدنيا ، والموعظة العظمى ، والدليل الصادق البين على قدرة الله ، والبرهان الناطق على انفراده تعالى بالوحدانية المطلقة ، وأنه تعالى هو المحيي المميت ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، لا يقف أمام جبروته ملك مهما كانت سطوته ، ولا سلطان مهما كان بأسه وقدرته .

فالعاقل العاقل ، والمؤمن الكيس من دان نفسه في هذه الدنيا ، وتزود لما بعد الموت بزاد من التقوى ، وكتب لنفسه وصيته ، قبل أن يأتيه الموت بسطوته .

أما العبد الشقي من تمنى على الله الأمانى الغرور ، وخذعته الدنيا بقشور ، فالإنسان مهما طال عمره ، ومهما كثر ماله ، ومهما تعددت أولاده ، ومهما عظم جاهه ، سيعود إلى ربه الكريم وصدق الله العظيم ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ .

فلا بد لك يا عبد الله أن تعمل على مهل ، وأن تكون من الله على وجل ، ولا تغتر بالأمل ، ونسيان الأجل ، ولا تركز إلى الدنيا فإنها غدارة خداعة وصدق الإمام على حين قال :
يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوات ، إن أقمت له أخذكم ، وإن فررت منه أدرككم ، الموت معقود بنواصيكم ، فالنجاة النجاة فإن وراءكم طالباً حثيثاً وهو القبر ، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، ألا وإن وراء ذلك اليوم يوماً أشد ، من ذلك اليوم ، يوماً يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، ألا وإن وراء ذلك اليوم ناراً حرها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليها حديد ، وماؤها صديد ، ليس لله فيها رحمة .

وانطلاقاً من هذا المبدأ ، ألا وهو العظة بالموت وأسراره ، والقبر وأهواله .

ألف الإمام السيوطي — رحمه الله — ذلك الكتاب « بشرى الكئيب بقاء الحبيب » وكان الإمام مسبوقاً في هذا

الأمر بطائفة من علماء السلف فمن هؤلاء :

١ — الإمام ابن أبي الدنيا في كتابيه « القبور » و « ذكر الموت » .

٢ — الإمام القرطبي : في كتابه الطيب « التذكرة » .

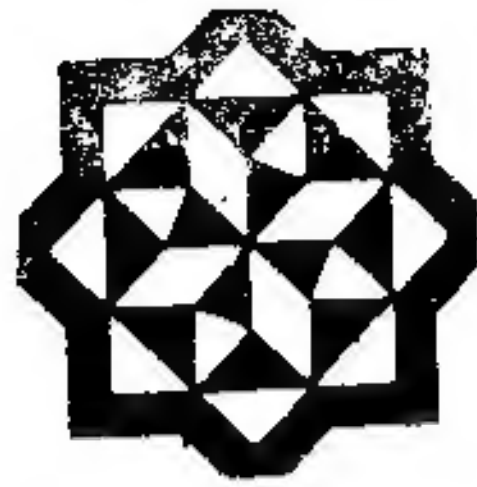
٣ — الإمام الغزالي في تحفته « إحياء علوم الدين » .

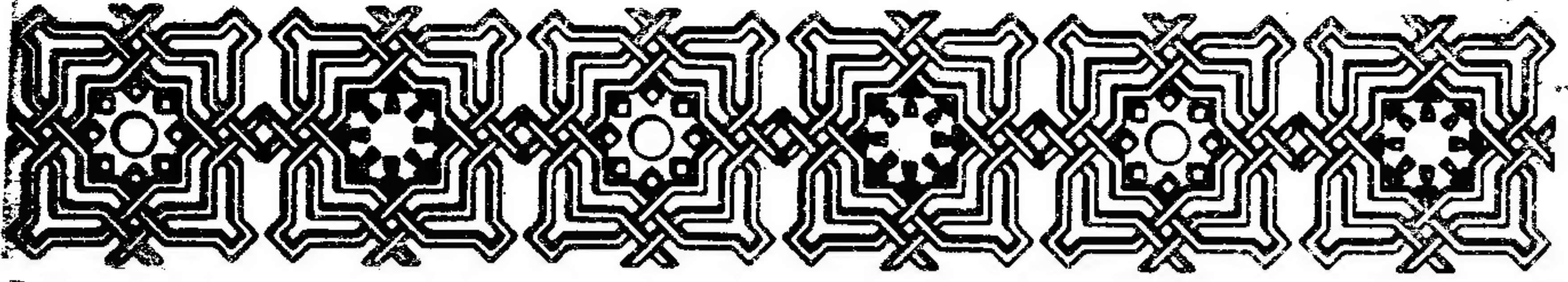
٤ — الحافظ ابن رجب في « أهوال القبور » .

٥ — الحافظ المنذرى « في الترغيب والترهيب » .

وفي كل عصر ، ومصر ، يظهر من علماء المسلمين من يؤلف في هذا الخطب الجليل والأمر العظيم ، وما ذاك إلا لتعظ ونعتبر ونعمل لما هو آت بعد العمل .

فاللهم يسر لنا العمل للقائك ، وأعنا على الاستعداد لما بعد الموت .





التعريف بالإمام السيوطي

مولده ونشأته :

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيرى السيوطى من الأئمة الحفاظ ، ومن المؤرخين ، ومن الأدباء .

ولد فى أول شهر رجب سنة ٨٤٩ هـ وعاش يتيماً ، وحفظ القرآن صغيراً لا يتجاوز الثمانى سنوات .

جلس للتدريس وهو ابن سبعة عشر عاماً ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عاماً . ولزم كبار العلماء ، وأخذ عنهم .

رحل كثيراً فى طلب العلم وتدريسه ، وقد قال عن نفسه :

« رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير والدين والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع » (١) .

مؤلفاته :

مؤلفات الإمام السيوطى حصلت فى عصره وحتى اليوم على إقبال كبير وعظيم عند العالم الإسلامى ، ولا نكاد نجد أى بلد من العالم ، عربية كانت أو أجنبية تخلو من العديد من مؤلفاته .

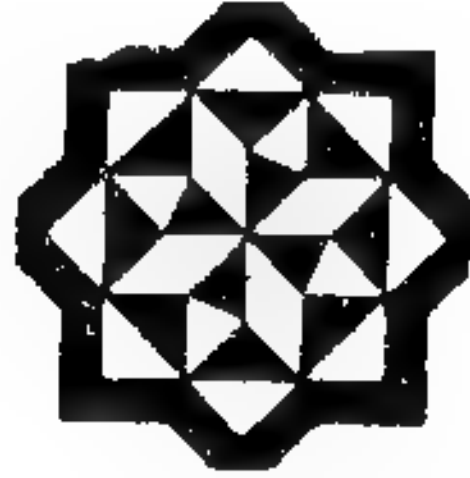
(١) حسن المحاضرة ٤٣٢ .

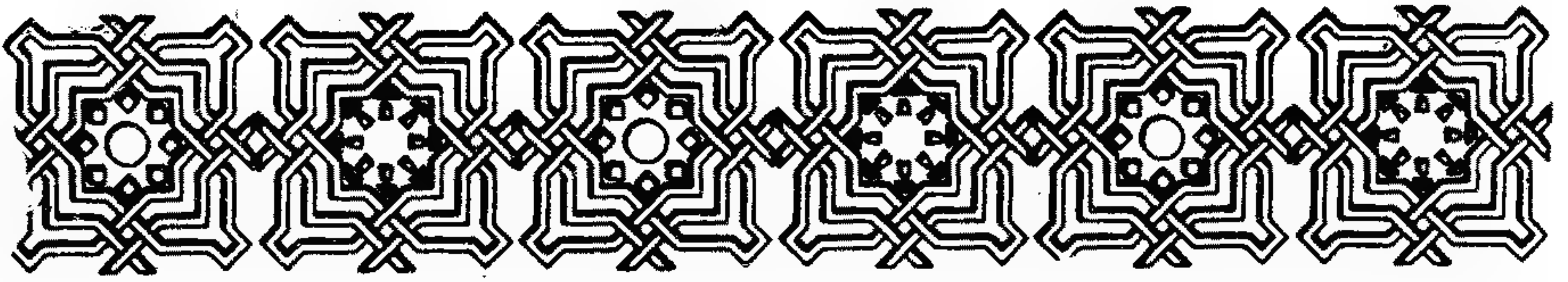
وقد ألف الإمام — رحمه الله — رسالة عدّ فيها مؤلفاته ،
وضعها قبل وفاته بسبع سنين أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى
٥٣٨ مؤلفاً .

وقد قال تلميذه الداودي : عاينت الشيخ وقد كتب في
يوم واحد ثلاث كراريس تأليفاً وتحريراً .

وفاته :

توفي — رحمه الله تعالى — في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر
جمادى الأولى سنة ٩١٠ هـ في منزله بروضه المقياس بعد
مرض دام سبعة أيام ، وكان يوماً مشهوداً صلى عليه المسلمون
في كل مكان صلاة الغائب .





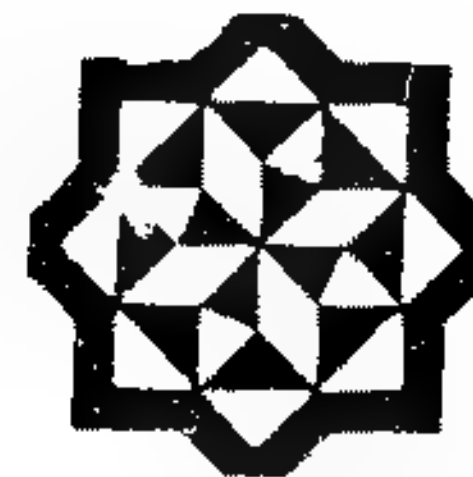
مراجع ترجمة الإمام السيوطي المفصلة

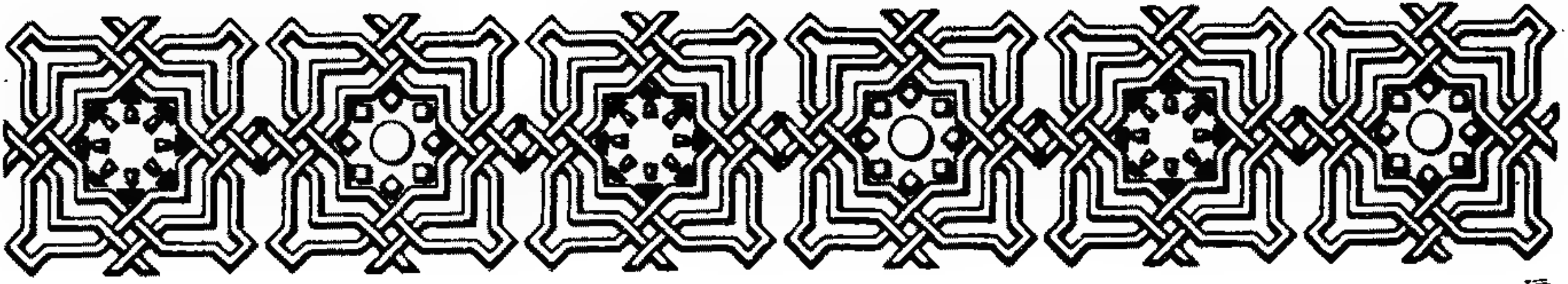
شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي (١١٩/١)
(١٦٨/٣) (٥١/٨) .

الضوء اللامع : السخاوي (٥/١) (٩/٢) (٦٥/٤) .
حسن المحاضرة : السيوطي (٢١٥/١) (٢٩٦/٢)
(١٨٨/١) (٢٢٩/١) .

الأعلام : للزركلي (٣٠١/٣) طبعة ١٩٨١ .
فهرس الفهارس : الكتاني (٣٥١/١) .
الوافي بالوفيات : الصفدي (٢٢٦/١٧) .
كشف الظنون : حاجي خليفة (٨/١) .
هدية العارفين (٥٣٤/١) .
الكواكب السائرة : الغزي (٢٢٦/١) .
خلاصة الأثر : المحبي (٣٣-٤-٢/١) (٣٤٥/٣)
(٤٣٣/٣) .

بروكلمان Brogii, 156, SII, 218 .





التعريف بالكتاب

ألف الإمام السيوطي — رحمه الله — كتابه الكبير المسمى « شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور » ثم قام بتلخيص ذلك الكتاب في رسالته « بشرى الكئيب بلقاء الحبيب » وعلى عادة علماء الحديث قد جاء كتاب الإمام السيوطي — رحمه الله — مشحوناً بكم هائل من الأحاديث النبوية ، وحشد عظيم من الآثار السلفية عن الصحابة والتابعين ، والعلماء الصالحين .

وقد قسم الكتاب إلى أبواب الأول في ذكر فضل الموت ، والأخير في رضاع أطفال المؤمنين .

وقد قمت بتخريج ما في الكتاب من أحاديث ، وآثار ، وآيات قرآنية . مستعيناً بحول الله تبارك وتعالى كالتالي :

منهج التحقيق

أولاً : قمت بمراجعة أصل « بشرى الكئيب » على الكتاب الكبير « شرح الصدور » وقد استفدت من ذلك في تصحيح الكثير من الأخطاء ، وإكمال بعض السقط ، وقد نبهت على ذلك في موضعه .

ثانياً : قمت بتخريج الأحاديث في مظانها من كتب الحديث .

ثالثاً : تخرج الآيات القرآنية ، مع تشكيلها تشكيلاً كاملاً .

رابعاً : إرجاع أقوال الصحابة والتابعين إلى أماكنها من كتب التراجم .

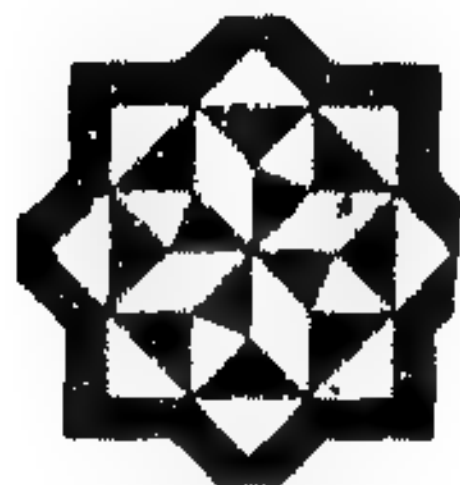
خامساً : قمت بوضع تخرج السيوطي في الهامش تيسيراً على القارئ مع الاستفادة من توثيق ذلك من كتاب « شرح الصدور » .

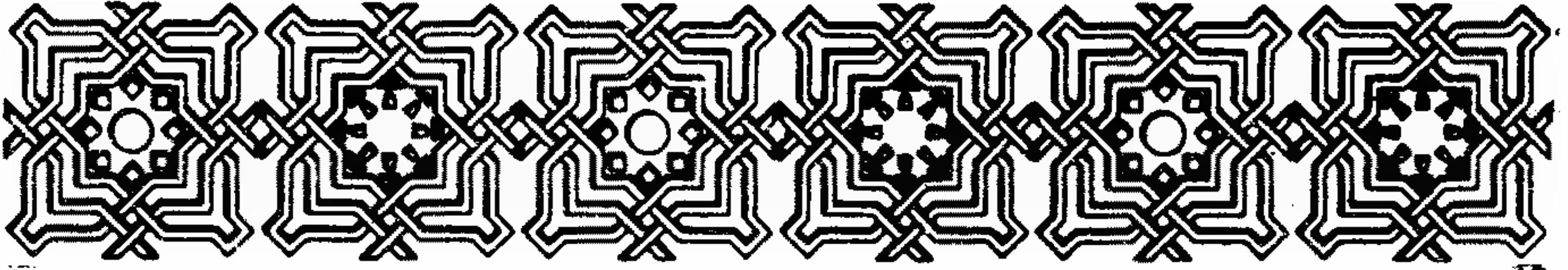
سادساً : قمت بترقيم الأحاديث المرفوعة ، والآثار الموقوفة في كل باب على حدة ، كما فعل الحافظ المنذرى في « الترغيب والترهيب » وقد تم هذا العمل على نسخة قديمة نشرها الحلبي في سنة ١٩٦٩ م بالإضافة إلى نسخة أخرى مطبوعة في المدينة المنورة على هامش « شرح الصدور » مطبوعة ١٩٨٣ م نقلاً عن نسخة قديمة لم يذكر مصدرها .

مجدى السيد

القاهرة في ذى القعدة سنة ١٤٠٦ هـ

يوليو ١٩٨٦ م



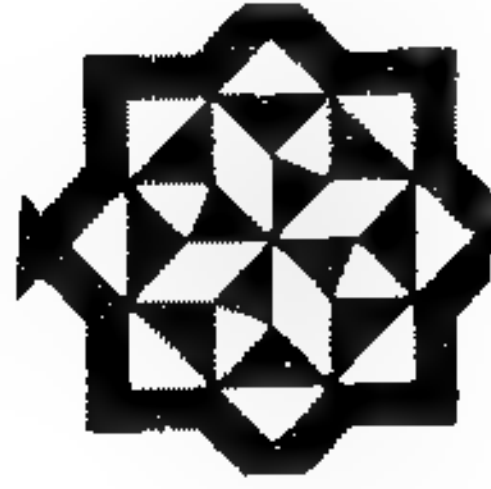


مقدمة المؤلف

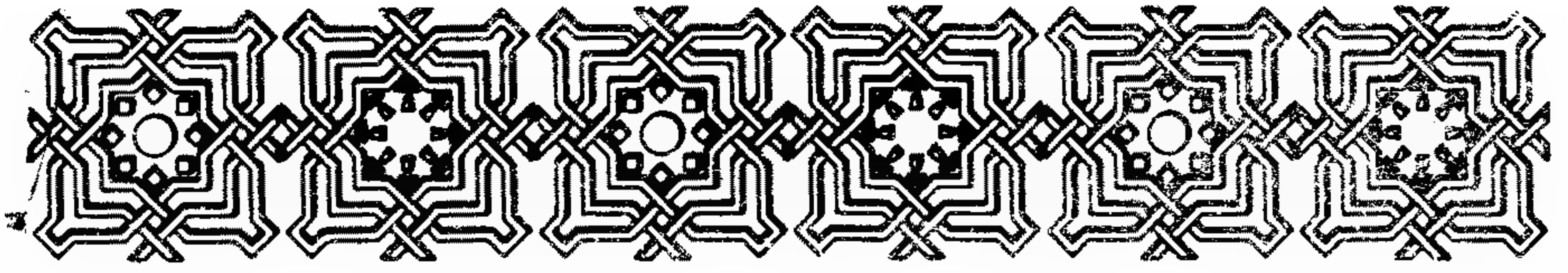
قال الإمام السيوطي رحمه الله :
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا
كتاب سميته :

« بشرى الكئيب بقاء الحبيب »

لخصته من كتابي الكبير^(٢) الذي ألفته في أحوال البرزخ
فصيرته على البشري بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره من
التكريم والترحيب ، وبالله التوفيق .



(٢) يقصد — رحمه الله — كتابه المسمى « شرح الصدور » وقد طبع طبعات كثيرة منها
طبعة دار صادر والخلبي ومن أفضلها طبعة المدني بمصر .



ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة

١ — عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « تحفة المؤمن الموت » (٣) .

٢ — وعن الحسين بن علي : أن رسول الله ﷺ قال : « الموت ريحانة المؤمن » (٤) .

٣ — وعن عائشة — رضى الله عنها — قالت : قال رسول الله ﷺ : « الموت غنيمة المؤمن » (٥) .

٤ — وعن محمود بن لبيد : أن النبي ﷺ قال : « يكره ابن آدم الموت ، والموت خير له من الفتنة » (٦) .

٥ — وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال : « الدنيا سجن المؤمن وسنته ، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة » (٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات قاله الهيثمي (٣٢٠/٢) ، ورواه ابن المبارك في الزهد ٢١٢/٢ ، وفي الترغيب والترهيب ٦٢٦/٤ وقال : رواه الطبراني بإسناد جيد .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٤٤٩/١ وقال الديلمي عن السيد الحسين .
(٥) في جمع الجوامع من حديث طويل ٤٤٩/١ وقال رواه البيهقي في شعب الإيمان وضعفه والديلمي في مسند الفردوس — عن عائشة .

(٦) قال السيوطي في « شرح الصدور » أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، وسعيد ابن منصور في سننه بسند صحيح .

(٧) المستدرک للحاكم ٣١٥/٤ كتاب الرقاق ، وأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة ، قاله الهيثمي ٢٨٩/١٠ من مجمع الزوائد ، وفي فيض القدير ٥٤٦/٣ ، وأورده السيوطي في الصغير برقم ٤٢٧٥ ورمز له بالصحة . والسنة هي الجذب .

٦ — وعن عبد الله بن عمرو قال :

« الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن ، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه ، فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها » (٨) .

٧ — وعن عبد الله بن عمرو قال :

« الدنيا سجن المؤمن ، فإذا مات يخلى سربه يسرح حيث يشاء » (٩) .

٨ — وعن ابن مسعود قال :

« الموت تحفة لكل مسلم » (١٠) .

٩ — وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الموت كفارة لكل مسلم » (١١) .

١٠ — وعن الربيع بن خثيم قال :

« ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت » (١٢) .

(٨) الزهد لابن المبارك ٢/٢١١ .

(٩) ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٣٥٥ ، وأورده الهيثمي في المجمع ١٠/٢٨٩ عن ابن عمر مرفوعاً .

(١٠) ابن أبي شيبة في المصنف ، والطبراني .

(١١) الحديث في الصغير للسيوطي برقم ٩٢٤٦ ، ورمز له بالصحة وقال : أخرجه أبو نعيم في الحلية ، البيهقي في الشعب عن أنس . قال المناوي : قال ابن العربي حديث صحيح ، وقال الحافظ العراقي في أماليه : ورد من طرق يبلغ بها درجة الحسن ، وزعم الصنعاني كابن الجوزي وابن طاهر وغيرهم بوضعه ، وقال ابن حجر ممنوع — أي الحكم — بوضعه مع وجود هذه الطرق . انظر اللآلئ المصنوعة ٢/٢٢١ كتاب الموت والقبور .

(١٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق وكيع عن سفيان ٢/١١٤ ، وأخرجه أحمد في الزهد (٣٨٣) ، وابن المبارك في الزهد ٢/٩٢ .

١١ — وعن مالك بن مغول قال :

« بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت ، لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه » (١٣) .

١٢ — وعن ابن مسعود قال :

« ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله » (١٤) .

١٣ — وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال :

« ما من مؤمن إلا والموت خير له ، وما من كافر إلا والموت خير (١٥) له فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ (١٦) ويقول : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ (١٧) الآية .

١٤ — وعن ابن مسعود قال :

ما من برّ ولا فاجر إلا والموت خير له من الحياة إن كان برّاً ، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ وإن كان فاجراً ، (١٨) فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

١٥ — وعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك » (١٩) .

(١٣) قال السيوطي أخرجه ابن أبي الدنيا ، شرح الصدور (١٦) .

(١٤) قال السيوطي أخرجه أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا ، شرح الصدور (١٦) .

(١٥) قال السيوطي أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، وابن جرير في تفسيره .

(١٦) سورة آل عمران : ١٩٨ .

(١٧) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(١٨) قال السيوطي أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٠٣/١٣ ، وعبد الرزاق في

تفسيره ، والحاكم في المستدرک ، والمروزي في الجنايز . شرح الصدور (١٥) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٠/٢ من طريق ابن أبي شيبة وغيره .

(١٩) قال السيوطي : أخرجه الطبراني .

١٦ — وعن أنس أن النبي ﷺ قال له :

« إن حفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت » (٢٠) .

١٧ — وعن أبي الدرداء قال « ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلي من السلام ، ولا بلغنى عنه خبر أحب من موته » (٢١) .

١٨ — وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال :
« أتمنى لحبيبي أن يعجل موته » (٢٢) .

١٩ — وعن محمد بن عبد العزيز التيمي قال : قيل لعبد الأعلى التيمي : « ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من أهلك ؟ قال : الموت » (٢٣) .

٢٠ — وعن ابن عبيد الله أنه قال لمكحول : أتحب الجنة ؟ قال : ومن لا يحب الجنة ، قال : « فأحب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت » (٢٤) .

٢١ — وعن حبان بن الأسود قال :

« الموت خير يوصل الحبيب إلى الحبيب » (٢٥) .

٢٢ — عن مسروق قال : « ما من شيء خير للمؤمن من لحد ، فمن لحد فقد استراح من هموم الدنيا وآمن من عذاب الله » (٢٦) .

(٢٠) قال السيوطي : أخرجه الأصبهاني في الترغيب .

(٢١) الزهد للإمام أحمد (١٤٠) ، وقال السيوطي أخرجه ابن أبي الدنيا ولم يذكر الموضع . شرح الصدور (١٥) .

(٢٢) المصنف لابن أبي شيبه ٣٨٣/١٣ .

(٢٣) ذكر السيوطي أن ابن أبي الدنيا أخرجه في أحد كتبه .

(٢٤) أبو نعيم في الحلية في ترجمة ابن عبيد الله .

(٢٥) المصدر السابق ترجمة حبان بن الأسود .

(٢٦) المصنف لابن أبي شيبه .

٢٢ — عن طاووس قال : لا يحرز دين الرجل إلا حفرته (٢٧) .
٢٤ — وعن عطية قال : « أنعم الناس جسداً في لحد قد أمن من العذاب » (٢٨) .

٢٥ — وعن سفيان قال : « كان يقال للموت راحة للعابدين » (٢٩) .

٢٦ — عن ربيعة بن زهير قال : قيل لسفيان الثوري كم تتمنى الموت ، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ ؟ قال : لو سألتني ربي لقلت يا رب لثقتي بك وخوفي من الناس كأني لو خالفت واحداً فقلت حلوة ، وقال : مرة لخفت أن يتعاطى دمي (٣٠) .

وقال الخطابي أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن إسماعيل قد قلت :
إذا مدحوا الحياة فأكثروا في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلاقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
قال الخطابي :

يبكى الرجال على الحياة وقد أفنى دموعي شوقي إلى الأجل
أموت من قبل أن الدهر يعثر بي فإنني أبداً منه على وجل

ذكر أن الموت انتقال من دار ضيقة إلى دار واسعة

قال العلماء : الموت ليس بعدم محض ، ولا فناء صرف ، وإنما هو

(٢٧) ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٧/١٣ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة طاووس ٤/٤ .

(٢٨) ابن المبارك في الزهد .

(٢٩) قال السيوطي أخرجه ابن أبي الدنيا ولم يذكر الموضع .

(٣٠) الخطابي في العزلة .

انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار .

عن بلال بن سعد أنه قال : إنكم لن تخلقوا للفناء ، وإنما خلقتم للخلود والأبد ، ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار (٣١) .

وقال ابن القاسم : للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التي قبلها .
الأولى : بطن الأم ، وذلك محل الضيق والحصر والغم والظلمات
الثلاث .

والثانية : هي الدار التي أنشأتها وألفتها واكتسبت فيها الشر والخير .

والثالثة : هي دار البرزخ وهو أوسع من هذه الدار وأعظم ، ونسبة هذا الدار إليها كنسبة البطن إلى هذه .

والرابعة : هي دار القرار الجنة أو النار ، ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى . انتهى .

٢٧ — ومن مراسيل سليم بن عامر الحباري مرفوعاً :

« إن مثل المؤمن في الدنيا كمثّل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يجرع من الموت فإذا مضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لم يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » (٣٢) .

(٣١) قلت سبحان الله ... أين هذا مما نحن فيه ، إذا عملنا ، عملنا للدنيا ، وإذا أحببنا ، أحببنا للدنيا ، فأصبحنا لا نرى شيئاً سوى الدنيا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

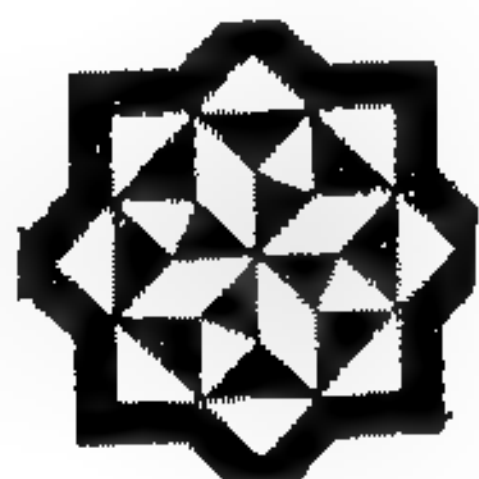
، ذكر السيوطي أن ابن أبي الدنيا أخرجه . ولم يحدد في أى كتبه .

٢٨ — أيضاً من مراسيل عمرو بن دينار : أن رجلاً مات . قال رسول الله ﷺ « أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا ، فإن قد رضى فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه » (٣٣) .

٢٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما شبهت خروج ابن آدم من الدنيا إلا كمثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا » (٣٤) .

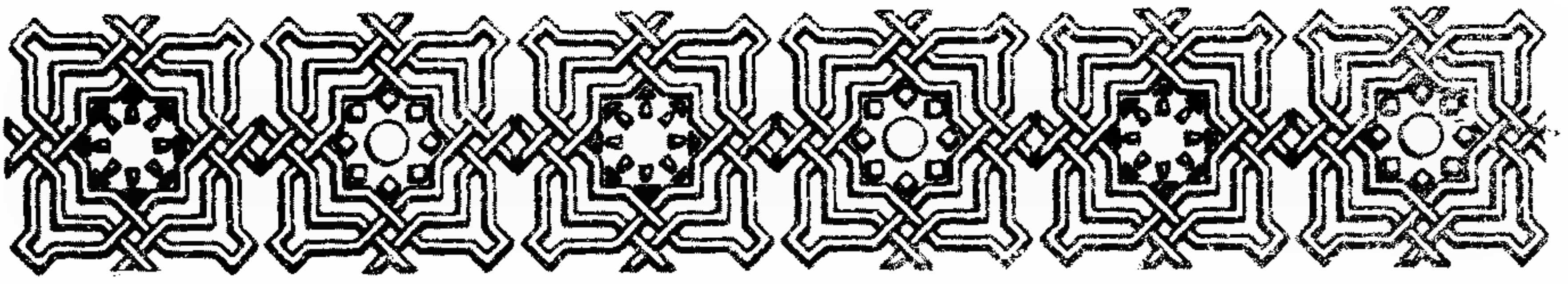
٣٠ — وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها » (٣٥) .



(٣٣) المصدر السابق .

(٣٤) ذكر السيوطي أن الحكيم الترمذي أخرجه في نوادر الأصول .

(٣٥) أخرجه النسائي ٣٥/٦ باب « ما يتمنى في سبيل الله عزوجل » .



ذكر ما يلقاه المؤمن

عند قبض روحه من الكرامة

١ - عن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء ، وإن كنتم ترون غير ذلك فيخرجونها فإذا أخرجوها لم يدعوها في يده طرفة عين ، فيجعلونها في تلك الأكفان والحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى انتهوا به إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله تعالى : اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض . فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسان فيقولان له : من ربك وما دينك ؟ فيقول : الله ربى والإسلام دينى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث إليكم وفيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته ، فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى ، فافرشوا له من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد

بصره ، ويأتيه رجل حسن الشاب طيب الرائحة فيقول له : أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تواعد ، فيقول له : من أنت فوجهك يجيء بالخير ؟ فيقول : أنا عمك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة رب أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي « (٣٦) .

٢ — وأخرج ابن أبي الدنيا رضى الله عنه مرفوعاً :

« إن المؤمن إذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتبلغ نفسه كراهية أن تخرج ، فهناك كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه » .

٣ — عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن الخزرجي عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال : « يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن ، فقال ملك الموت : طب نفساً وقر عيناً واعلم أني بكل مؤمن رفيق » (٣٧) .

٤ — وعن كعب أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت : « أرفني الصورة التي تقبض بها المؤمن ، فأراه ملك الموت من النور والبهاء والحسن ، فقال : « لو لم ير المؤمن عند موته من قرّة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكانت تكفيه » (٣٨) .

٥ — عن الضحّاك قال : إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون ، ثم عرج به إلى الثانية ، ثم إلى الثالثة ،

(٣٦) هذا جزء من حديث البراء الطويل . وقد رواه الإمام أحمد في المسند ٢٨٧/٤ ، وأبو داود في سننه ٥٤٠/٢ ، والحاكم في المستدرک ٣٧/١ وقال صحيح على شرط الشيخين . وأقره الذهبي والألباني انظر أحكام الجنائز للألباني (١٥٩) .

(٣٧) قال السيوطي أخرجه الطبراني وأبو نعيم وابن منبه كلاهما في المعرفة .

(٣٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت . ذكره السيوطي .

ثم إلى الرابعة ، ثم إلى الخامسة ، ثم إلى السادسة ، ثم إلى السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى فيقولون : ربنا عبدك فلان ، وهو أعلم به ، فيأتيه صك مختوم بأمانه من العذاب (٣٩) فذلك قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٤٠) .

٦ — وعن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة ، وإدبار من الدنيا نزل ملائكة من السماء كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة ، فيقعدون حيث ينظر إليهم ، فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك في السماء والأرض » (٤١) .

٧ — وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن إذا قبض أته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتخرج كالطيب وأطيب من ريح المسك حتى إنه يناوله بعضهم بعضاً فيسمونه بأحسن الأسماء له حتى يأتوا به باب السماء فيقولون : ما هذه الريح التي جاءت من الأرض ؟ وكلما أتوا سماء قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلم يكن لهم فرح أفرح من أحدهم عند لقاءه ، ولا قدم على أحد كما قدم عليهم ، فيسألونه ما فعل فلان بن فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا » (٤٢) .

٨ — وأخرج البراء عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن إذا احتضر (٤٣) أته الملائكة بحريرة فيها

(٣٩) قال السيوطى : أخرجه عبدالرحيم الأرانى فى كتاب الإخلاص .

(٤٠) سورة المطففين : ١٨ — ٢١ .

(٤١) قال السيوطى : أخرجه أبو نعيم وابن منبه .

(٤٢) أخرجه أحمد ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرک ، والبيهقى ، الشعب . ذكره السيوطى .

(٤٣) بالأصل حضر والتصويب من شرح الصدور ، وأهوال القبور .

مسك وعنبر وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ،
ويقال : أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضياً عليك إلى روح
الله وكرامته ، فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك
والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به إلى عليين » (٤٤) .

٩ — وعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقَاتِ سَبْحاً ﴾ (٤٥)
قال : « أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال : اخرجي أيتها
النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، سبحت سبح
الغائص في الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾ (٤٦) يعني
تمشي إلى كرامة الله عزوجل » (٤٧) .

١٠ — عن عبيد الله بن عمرو قال : إذا توفي الله العبد أرسل الله
تعالى ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقالا : أيتها النفس
المطمئنة اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، اخرجي فنعم
ما قدمت ، فتخرج كأطيب رائحة من المسك وجدها أحدم بأنفه ،
وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون : سبحان الله لقد جاءنا من
الأرض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب إلا فتح له ، ولا ملك إلا صلى
عليه ، ويشيع حتى يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ، ثم يقولون :
ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به ، فيقول : مروه بالسجود
فتسجد النسمة ، ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس
المؤمنين حتى أسألك عنها ، يوم القيامة . فيؤمر بقبره فيتسع له طوله
سبعين ذراعاً وعرضه مثل ذلك فيبسط فيه الحرير ، وإن كان معه شيء من
القرآن نوره ، وإلا جعل له نور مثل الشمس ، ثم يفتح له باب إلى
الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشية » (٤٨) .

(٤٤) صحيح مسلم برقم ٢٨٧ ، [٢٢٢/٤ كتاب الجنة] .

(٤٥) سورة النازعات : ٣ .

(٤٦) سورة النازعات : ٤ .

(٤٧) قال السيوطي أخرجه الجوني في تفسيره عن ابن عباس .

(٤٨) قال السيوطي : أخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد ، والطبراني في المعجم

١١ - وعن الحسن قال : إذا احتضر المؤمن حضره خمس مائة ملك فيقبضون روحه ، فيعرجون إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم ، ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول : هو كما عهدت منه «(٤٩)» .

١٢ - وعن أبي موسى الأشعري قال : تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك ، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا الذى معكم ؟ فيقولون : فلان ، ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون : حياكم الله وحيا من معكم ، فيفتح له أبواب السماء فيصعدونه من الباب الذى كان منه عمله فيشرق وجهه ، فيأتى الرب ولوجهه برهان مثل الشمس «(٥٠)» .

١٣ - وعن الضحاك فى قوله تعالى : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (٥١) قال : الناس يجهزون بدنه ، والملائكة يجهزون روحه (٥٢) .

١٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال « لا يقبض المؤمن حتى يرى من البشرى ، فإذا قبض نادى وليس فى الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهى تسمع صوته إلا الثقلين : الجن والإنس . تعجلوا بى إلى أرحم الراحمين ، فإذا وضع على سريره قال : ما أبطأ ما تمشون ، فإذا أدخل فى لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له ، وملئ قبره من روح وريحان ومسك فيقول : يا رب قدمنى ،

(٤٩) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ، وابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . ذكره السيوطى .

(٥٠) أخرجه أبو داود والطيالسى فى مسنده ، وابن أبى شيبه فى المصنف ٣٨٤/١٣ ، والبيهقى فى الشعب ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢٦٢/١ .

(٥١) سورة القيامة : ٢٩ .

(٥٢) تفسير ابن كثير ٤٥١/٤ .

فيقال : إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا ، ونم قرير العين « (٥٣) .

١٥ — عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : « إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا ؟ فيقول إلى دار الهموم والأحزان ، قدمانى إلى الله تعالى » (٥٤) .

١٦ — وعن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال : تخرج روح المؤمن في ريحانة (٥٥) ، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾ (٥٦) .

١٧ — وعن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ الروح والريحان يلتقى بهما عند الموت المؤمن (٥٧) .

١٨ — وعن بكر بن عبيد الله قال : إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة ، فقبل له اقبض روحه فيه (٥٨) .

١٩ — وعن أبي عمران الجوني قال : بلغنا أن المؤمن إذا حضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها (٥٩) .

٢٠ — وعن مجاهد قال : تنزع روح المؤمن في حريرة من حرير الجنة (٦٠) .

٢١ — عن أبي العالية قال : لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (٦١) .

(٥٣) ابن أبي شيبة في المصنف ٣٤٨/١٣ ، وأورده الهندي في الكنز ٧٩/٨ .

(٥٤) أخرجه ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما — قاله السيوطي .

(٥٥) أخرجه المروزي في الجنائز .

(٥٦) سورة الواقعة : ٨٩ .

(٥٧) تفسير ابن كثير ٣٠٠/٤ ، وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم .

(٥٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت . ذكره السيوطي .

(٥٩) المصدر السابق .

(٦٠) ابن كثير ٣٠٠/٤ ، والمصدر السابق . ذكره السيوطي .

(٦١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ، وابن أبي حاتم .

٢٢ — عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال له : أبشر برضا الله والجنة ، قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمن يشيعك إلى قبرك ، وصدق من شهدك ، واستجاب لمن يستغفر لك » (٦٢) .

٢٣ — وعن أبي مسعود قال : إذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى إلى ملك الموت « أقرئه مني السلام » فإذا جاء ملك الموت يقبض روحه قال له : ربك يقرئك السلام .

٢٤ — عن محمد القرظي قال : إذا استبلغت نفس العبد المؤمن عاد ملك الموت فقال ، السلام عليك يا ولي الله ، الله يقرئك السلام ، (٦٣) ثم قرأ هذه الآية ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (٦٤) .

٢٥ — وعن مجاهد قال : إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (٦٥) .

٢٦ — وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٦٦) قال : يعلم أين هو قبل الموت (٦٧) .

٢٧ — وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٦٨) قال : ذلك عند الموت (٦٩) .

(٦٢) قال السيوطي أخرجه ابن منبه ولعله ابن منده .

(٦٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان ، وابن منده . ذكره السيوطي .

(٦٤) سورة النحل : ٣٢ .

(٦٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد ٢٧٩/٣ .

(٦٦) سورة يونس : ٦٤ .

(٦٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن منده . ذكره السيوطي .

(٦٨) سورة فصلت : ٣٠ .

(٦٩) أخرجه البيهقي في الشعب . ذكره السيوطي .

٢٨ — وعن مجاهد في الآية قال ﴿ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا ﴾ أى لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا من ولد وأهل ودين ، فإننا نستخلفكم في ذلك كله (٧٠) .

٢٩ — وعن زيد بن أسلم قال : « يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له : لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ، ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيذهب خوفه ، ولا تحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه » (٧١)

٣٠ — وعن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ﴾ (٧٢) قال : إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله تعالى واطمأن الله إليها (٧٣) .

وقال البيهقي في المشيخة البغدادية :
سمعت أبا سعيد والحسن بن علي الواعظ يقول : سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول : سمعت أبي يقول : رأيت في بعض الكتب أن الله تعالى يُظهر على كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط من نور ، ثم يأمره أن يبسط كفيه للعارف في وقت وفاته فيريه تلك الكتابة ، فإذا رأتها روح العارف طارت إليه في أسرع من طرفة العين .

٣١ — وعن ابن عباس مرفوعاً : إذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال : بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يعملون يحبسون في النار . فالله سبحانه أرحم الراحمين (٧٤) .

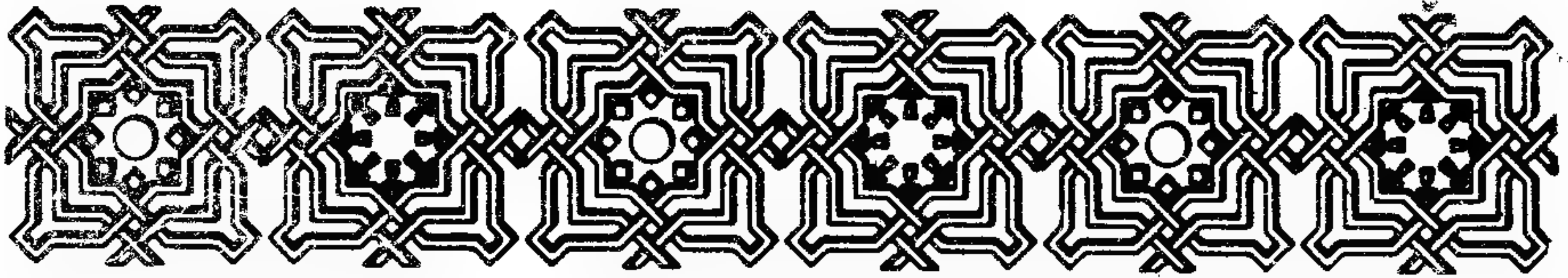
(٧٠) أخرجه ابن أبي حاتم وانظر تفسير ابن كثير ٩٨/٤ .

(٧١) أخرجه ابن أبي حاتم والمصدر السابق .

(٧٢) سورة الفجر : ٢٦—٢٧ .

(٧٣) أخرجه ابن أبي حاتم . قاله السيوطي في « شرح الصدور » .

(٧٤) في مسند الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده .



ذكر ملاقة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم عنه

١ - عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : « إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى ، كما يلقيون البشير من أهل الدنيا ، ويقولون : انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ، ثم يسألونه ما فعل فلان ، وفلانة تزوجت » (٧٥) .

وعن أبي هريرة يرفعه :

« إن المؤمن إذا نزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت روحه والله يحب لقاءه ، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا » (٧٦) .

٣ - وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن روحى المؤمنين ليلتقيان مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط » (٧٧) .

(٧٥) مجمع الزوائد ٣٢٧/٢ كتاب الجنائز ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف .

وقال ابن رجب : أخرجه ابن أبى الدنيا وأخرجه ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن أبى رهم عن أبى أيوب موقوفاً . أهوال القبور [٣٣] .

(٧٦) قال السيوطى : أخرجه البزار بسند صحيح .

(٧٧) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢٢٧٤ ، ورمز لضعفه . وقال المناوى : ورواه عنه

أيضاً أحمد . قال الهيثمى : ورجاله وثقوا على ضعف فيهم أ . هو الحديث فيه ابن هبة ، ومحمد بن عيسى ، ودراج ، قال الذهبى : ضعفه أبو حاتم ، وقال أحمد : أحاديثه منكثرة .

٤ - وعن ابن لبيبة قال : لما مات بشر بن البراء بن معرور ، وجدت عليه أمه وجداً شديداً ، فقالت : يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة ، فهل تتعارف الموتي فأرسل إلى بشر السلام ؟ قال « نعم ، والذي نفسى بيده إنهم ليتعارفون كما يتعرف الطير في رؤوس الشجر » (٧٨) .

وكان لا يهلك هالك من بنى سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ، فتقول : اقرأ على بشر السلام .

٥ - وعن سعيد بن جبير قال : « إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب » (٧٩) .

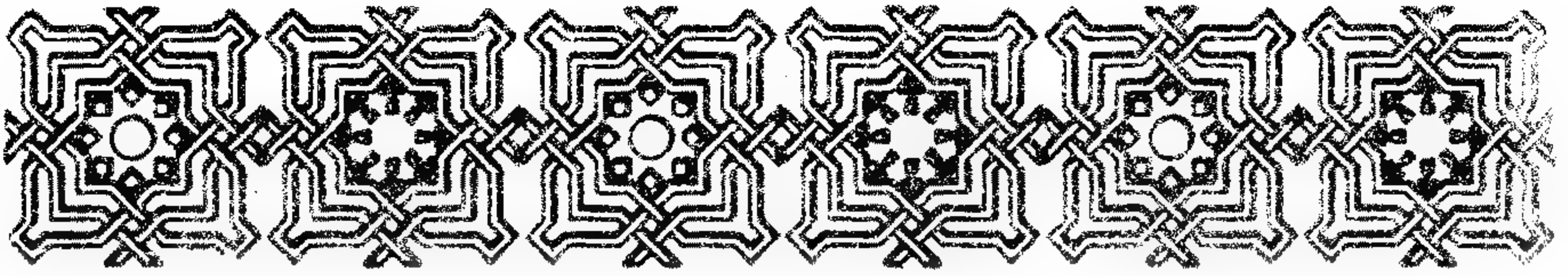
٦ - وعن ثابت البناني قال : بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين تقدموه من الموتي ، فلهم أفرح به وهو أفرح بهم من المسافر إذا قدم إلى أهله (٨٠) .



(٧٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت . قال السيوطي . وابن القيم في الروح (٢٤) .

(٧٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت . انظر شرح الصدور (٩٢) .

(٨٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت . وابن رجب في أحوال القبور [٣٣] وثابت البناني : من سادة التابعين علماً وعبادة وزهداً .



ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه

١ — عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ، ومن يكفنه ويدليه في حفرة » (٨١) .

٢ — وعن عمر بن دينار قال : ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل ، وكيف يكفن ، وكيف يمشى به ، ويقال له وهو على سريرته : اسمع ثناء الناس عليك (٨٢) .

٣ — عن سفیان قال : إن الميت ليعرف كل شيء حتى إنه لينشد غاسله بالله إلا خففت على غسلي . قال : ويقال له وهو على سريرته : اسمع ثناء الناس عليك (٨٣) .

٤ — وعن بكر المزني قال : حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر (٨٤) .

٥ — وعن أيوب قال : يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرة (٨٥) .

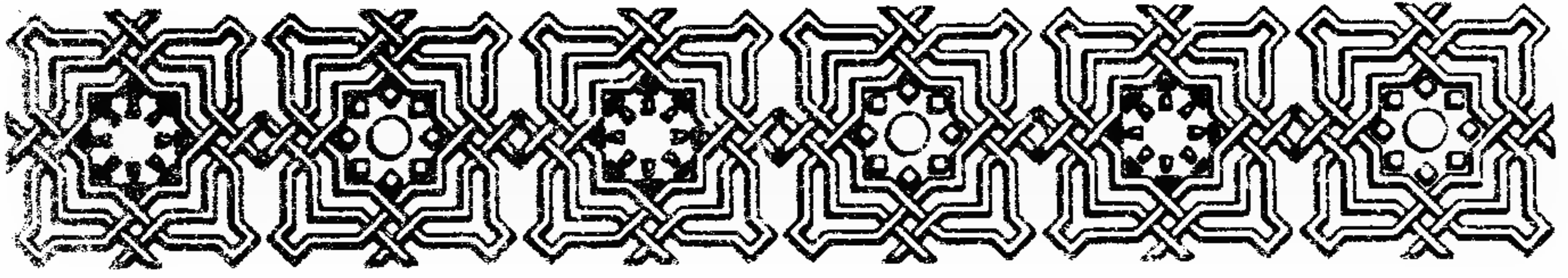
(٨١) الحديث في الجامع الصغير برقم ٢١٣٤ ورمز الضعفه ، وقال أحمد وابن جرير في تهذيبه ، والطبراني في الأوسط ، وابن أبي الدنيا وابن منده . قال الهيثمي فيه رجل لم أجد من ترجمه ، وقال المناوي : وفيه إسماعيل بن عمرو والعجلي أورده الذهبي في الضعفاء . ومسند الإمام أحمد [٣/٣] .

(٨٢) أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن دينار ٣/٣٤٧ . وابن رجب في أحوال القبور [١١٨] .

(٨٣) قال السيوطي : أخرجه ابن أبي الدنيا — في ذكر الموت . وذكره ابن رجب و أحوال القبور [١١٧] .

(٨٤) قال السيوطي : أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الميت . انظر شرح الصدور (٩٦) وذكره ابن رجب في أحوال القبور [١١٨] .

(٨٥) المصدر السابق .



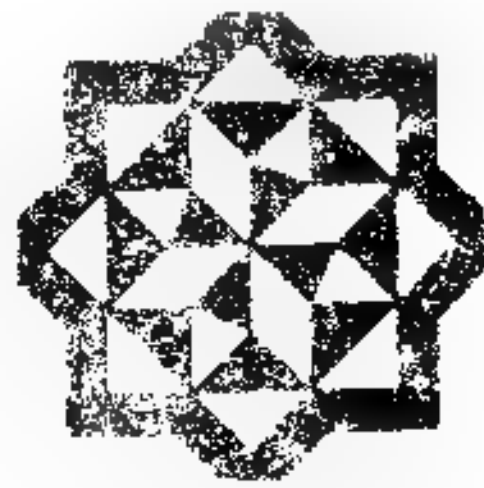
ذكر بكاء السماء والأرض على الميت

١ — عن أنس أن النبي ﷺ قال : « ما من إنسان إلا له بابان في السماء باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات العبد المؤمن بكى عليه » (٨٦) .

٢ — وعن علي بن أبي طالب قال : إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه في الأرض ومصعد عمله في السماء (٨٧) .

٣ — وعن عطاء الخراساني قال : ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت (٨٨) .

٤ — وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
« إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر بموته ، فليس منها بقعة إلا وهي تمنى أن يدفن فيها » (٨٩) .

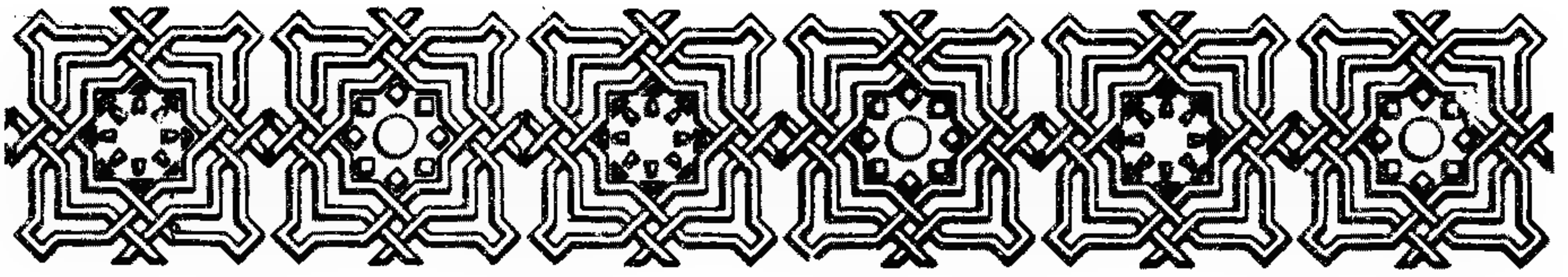


(٨٦) قال السيوطي في « شرح الصدور » أخرجه الترمذي ، وأبو يعلى وابن أبي الدنيا .

(٨٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ، والبيهقي في الشعب ، وابن أبي حاتم .

(٨٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عطاء الخراساني .

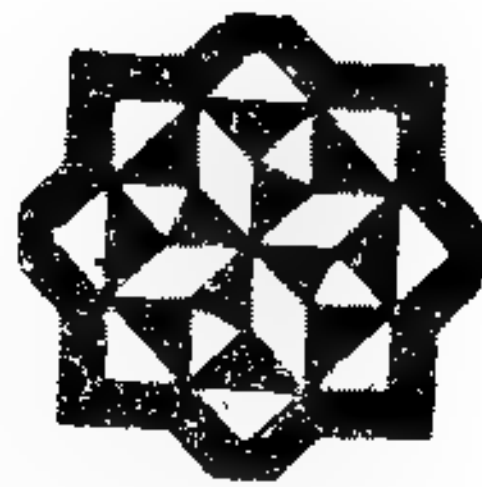
(٨٩) جمع الجوامع ٢١١/١ ، وقال أخرجه الحكيم وابن عساكر في تاريخه .



ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن

١ - عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضي الله عنها قالت :
يا رسول الله إنك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس
ينفعني شيء . قال : « يا عائشة إن صوت منكر ونكير في أسماع
المؤمنين كالإثمد في العين ، وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة
يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رقيقاً ، ولكن يا عائشة
ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة
على البيضة » (٩٠) .

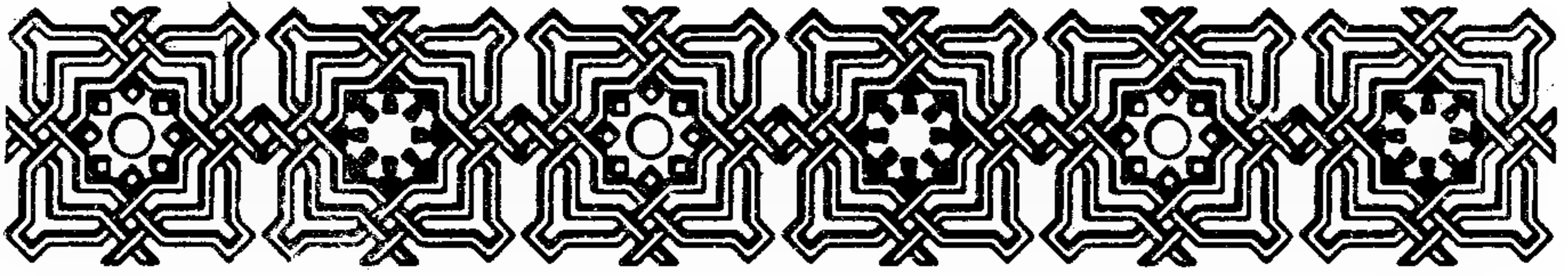
٢ - عن محمد التيمي قال : « كان يقال إن ضمة القبر إنما أصلها
أنها أمهم ، ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة ، فلما رد إليها
أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة التي غاب عنها ولدها ثم قدم
عليها ، فمن كان لله مطيعاً ضمته برفق ورأفة ، ومن كان لله عاصياً
ضمته بعنف سخطاً منها عليه » (٩١) .



(٩٠) قال السيوطي : أخرجه البيهقي في الشعب ، وابن مندة والديلمي ، وابن النجار .

انظر شرح الصدور (١١٠) .

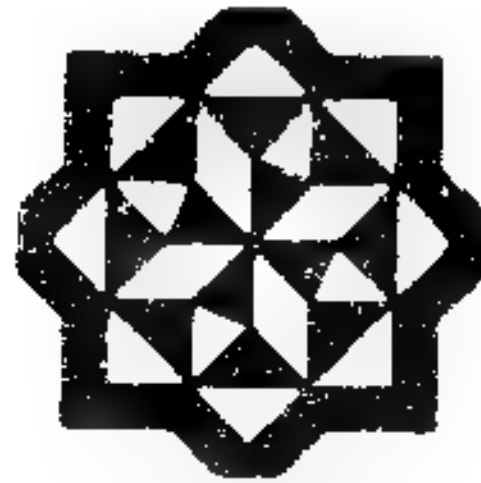
(٩١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت .



ذكر الترحيب بالمؤمن في القبر

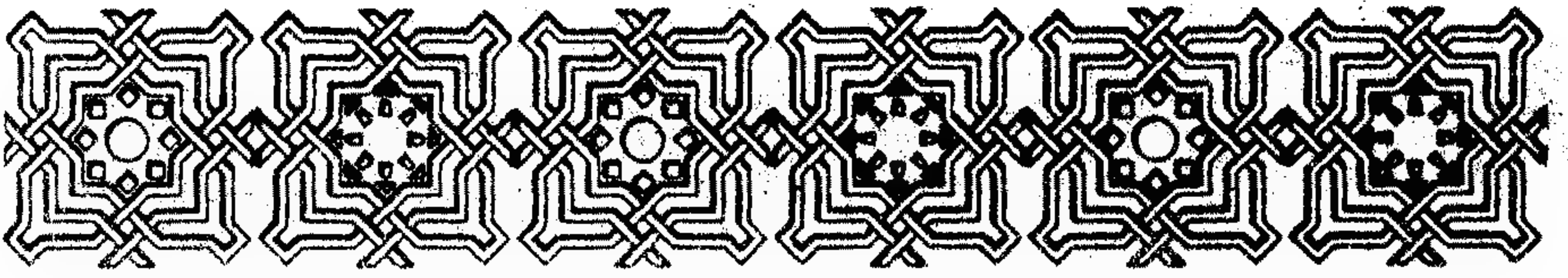
١ — عن أبي سعيد الخدري^(٩٢) أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهري إليّ ، فإذا وليتك اليوم وصيرت إليّ فسترى صنعى بك فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة » .
قال : وقال رسول الله ﷺ :

« إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار »^(٩٣) .



(٩٢) قال السيوطي : أخرجه الترمذي وحسنه .

(٩٣) جمع الجوامع ٤٣٥/١ وقال أخرجه البيهقي في السنن ، في كتاب عذاب القبر وفي طبعة المجلس الأعلى برقم ١١٤٤٥ ، وذكر أن الترمذي والطبراني في الكبير قد أخرجاه الأول من رواية أبي سعيد ، والثاني عن أبي هريرة وسندهما ضعيف . فيه الوصافي وعطية العوفي وهما ضعيفان .



ذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير

١ — عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم ، قال : يأتيه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقولان : انظر إلى مقعدك في النار وقد أبدلك الله به مقعداً من الجنة . فيراهما جميعاً » (٩٤) .

قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً عليه خضراً .

ومن حديث أنس نحوه وزاد في آخره « فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي : فيقال له اسكن » (٩٥) .

٢ — وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون

(٩٤) البخارى فى الجنائز [١٢٣] ، ومسلم الحديث رقم ٢٨٧ [٢٢٠١/٤] ، وأبو داود فى السنة برقم ٤٧٥١ ، والنسائى فى كتاب الجنائز باب : المسألة فى القبر [٩٧١/٤] ، ورواه عبد بن حميد فى مسنده وعنه رواه مسلم .

(٩٥) الزيادة عند أبى داود بإسناد صحيح .

فراعاً في سبعين عرضاً ، ثم ينور له فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : ثم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك « (٩٦) .

٣ — وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إن الميت إذا وضع في قبره أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإذا كان مؤمناً جاءت الصلاة عند رأسه ، والزكاة عن يمينه ، والصوم عن شماله ، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجله ، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : ليس من قبلي مدخل ، فيؤتى من قبل يمينه فتقول الزكاة : ليس من قبلي مدخل ، فيؤتى من قبل شماله فتقول الصوم : ليس من قبلي مدخل ، فيؤتى من قبل رجله فتقول فعل الخيرات وما يليها من المعروف والإحسان إلى الناس : ليس من قبلنا مدخل ، فيقال له اجلس : فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت من الغروب ، فيقال له : أخبرنا عما نسألك ؟ فيقول : دعوني أصلي ، فيقولون : إنك مشغول فأخبرنا عما نسألك ؟ فيقول عما تسألوني ؟ فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا ، فيقال : صدقت على هذا حيث وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله من الآمين . ويفتح له في قبره مد بصره ، ويقال : افتحوا له باباً إلى النار فيفسح له فيقال : هذا منزلك لو عصيت الله ، فيزداد غبطة وسروراً ، ويقال : افتحوا له باباً إلى الجنة ، فيفتح له ، فيقال : هذا منزلك وما أعد الله لك ، فيزداد غبطة وسروراً ، فيعاد الجسد إلى أصله من التراب ، ويجعل روحه في النسيم الطيب ، وهي طير أخضر

(٩٦) رواه الإمام الترمذي وقال حديث حسن غريب ٢٩١/٤ ، وابن حبان الحديث ٧٨ ص ١٩٧ ، وقال الشيخ الألباني : سنده حسن وهو على شرط مسلم ، مشكاة المصابيح ٤٧/١ . قال العراقي وصححه الترمذي ، فلعلها نسخة أو وهم .

٤ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الخالصة فاحتوشته ، فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن ، وإن أتاه من قبل رجله جاء قيام الليل ، وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان : كان والله يسطنا للدعاء والصدقة لا سبيل لكم عليه ، وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه ، وكذلك الصلاة والصبر ناحية ، فيقول : أما إن لو رأينا خللاً كنت صاحبه ، وتجاحش (٩٨) عنه أعماله الصالحة ، كما يجاحش الرجل عن أخيه وصاحبه وأهله وولده ، ويقال له عند ذلك : نم بارك الله في مضجعك ، فنعم الحال حالك ، ونعم الأصحاب أصحابك (٩٩) .

٥ — وعن أسماء عن النبي ﷺ قال :

« إذا دخل الإنسان في قبره ، فإن كان مؤمناً أحف به عمله : الصلاة والصوم ، فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ، ومن نحو الصيام فيرده ، فيأتيه فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا الرجل ؟ قال : من ؟ قال : محمد ، فيقول أشهد أنه رسول الله فيقول : ما يدريك ؟ أدركته ؟ قال : أشهد أنه رسول الله . قال : فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث » (١٠٠) .

(٩٧) رواه الطبراني في الأوسط وحسن إسناده في مجمع الزوائد . وقد رواه غير واحد عن محمد بن عمرو فعند الحاكم في المستدرک عن سعيد بن عامر عنه ٣٧٩/١ ثم رواه عن محمد وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، ورواه ابن حبان برقم ٧٨١ ص ١٩٧ من طريق معتمر بن سليمان عنه . والبيهقي في الشعب . وهناد في الزهد ، وابن جرير في تفسيره .

(٩٨) تجاحش أى تدافع .

(٩٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت موقوفاً على أبي هريرة انظر ابن رجب : أهوال القبور [٣٨] .

(١٠٠) أخرجه الإمام أحمد في مسند أسماء ، وصحح إسناده الحافظ العراقي في « المغنى عن حمل الأسفار » وأهوال القبور [٣٩] : ابن رجب .

٦ - وعن بحر بن نصر الصائغ قال : كان أبي مولعاً بالصلاة على الجنائز ، فقال : يا بني حضرت يوماً جنازة فلما ذهبوا بذلك ودفنوها نزل القبر نفسان ثم خرج واحد ، وبقي الآخر ، وحشى الناس التراب ، فقلت : يا قوم يدفن حى مع ميت ؟ فقالوا : ما ثم أحد ، فقلت : لعله شبه لى ، رجعت فقلت : لا أبرح حتى يكشف الله لى ما رأيته ، فجئت القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك الملك وبكيت ، فقلت : يا رب اكشف لى عما رأيته فإنى خائف على عقلى ودينى ، فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مُدْبِرًا ، فقلت : يا هذا بمعبودك إلا وقفت لى أسألك فما التفت لى ، فقلت له الثانية والثالثة ، فالتفت وقال : أنت نصر الصائغ ؟ قلت : نعم : فما تعرفنى ؟ قلت : لا . قال : نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة إذا وضعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني (١٠١) .

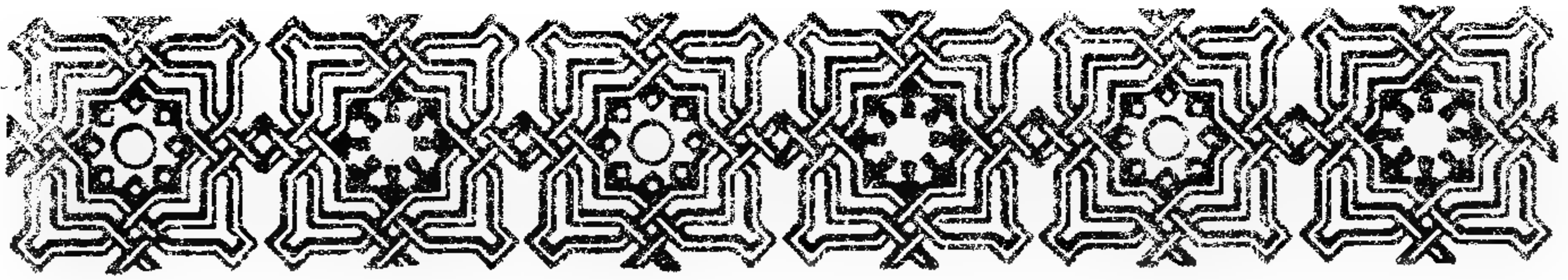
٧ - وعن شقيق البلخي قال : طلبنا ضياء القبور فوجدناه فى صلاة الليل ، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن ، وطلبنا العبور على الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة ، وطلبنا ظل يوم الحساب فوجدناه فى الخلوة (١٠٢) .

٨ - وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقى عذاب القبر ، وفتنة القبر ، ولقى الله ولا حساب عليه ، وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع » (١٠٣) .
وقد وردت الأحاديث ونصوص العلماء بإستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطيعون وكذلك الأطفال فى أرجح القولين .

(١٠١) أخرجه الحافظ أبى القاسم اللالكائى فى السنة بسنده . ذكره السيوطى .

(١٠٢) فى روض الرياحين لليافعى « شرح الصدور » .

(١٠٣) قال السيوطى . أخرجه الترمذى وحسنه البيهقى « شرح الصدور » .



ذكر ألم المؤمن في قبره

١ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » (١٠٤) .

وأخرج الترمذى مثله في حديث أبى سعيد الخدرى .
وأخرج الطبرانى فى الأوسط مثله من حديث أبى هريرة .

٢ — وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الرجل إذا توفى فى غير مولده يفسح له من مولده إلى منقطع أثره » (١٠٥) .

٣ — وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع فى حفرة » (١٠٦) .

وأخرج الديلمى : يفسح للرجل فى قبره كبعده من أهله .

٤ — وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ

قال :

« المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ، ويرحب له فى قبره سبعون

(١٠٤) سبق تخريجه . وأخرجه كذلك ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت .

(١٠٥) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه .

(١٠٦) الحديث فى الجامع الصغير برقم ٢١٩٦ ، ورمز لضعفه ، ويغتم بن سالم ذكره

الذهبى فى الميزان رقم ٩٨٤٥ وجرحه .

وقال السيوطى فى الجامع الكبير ٢٢٤/١ الديلمى عن أنس ، وفيه يغتم بن سالم

كذبوه .

ذراعاً ، وينور له في قبره كليله البدر» (١٠٧) .

٥ — وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أرجى ما يكون الله تعالى بالعبد إذا وضع في حفرة » (١٠٨) .

٦ — وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات العالم صور الله له علمه في قبره ، فيؤنسه إلى يوم القيامة ويدراً عنه هوام الأرض » (١٠٩) .

٧ — وأوحى الله إلى موسى « تعلم الخير وعلمه الناس ، فأني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم » (١١٠) .

٨ — وعن ابن كاهل قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كف أذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه عذاب القبر » (١١١) .

٩ — وعن بعض الأولياء قال : سألت الله تعالى أن يريني مقامات أهل القبور فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت ، وإذا فيها النائم على السرير ، وفيهم الباكي والضاحك ، فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة ، فنادى مناد من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال ، أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن ،

(١٠٧) ابن حبان برقم ٧٨٢ ص ١٩٨ « من موارد الظمان » وزاد المنذرى نسبه لأبي يعلى ، ورواه ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن دراج أبي السمح . وقال الحافظ ابن كثير رفعه منكر جداً .

(١٠٨) سبق تخريجه .

(١٠٩) قال السيوطي في « شرح الصدور » أخرجه الديلمي في الفردوس .

(١١٠) الزهد للإمام أحمد [٦٨] .

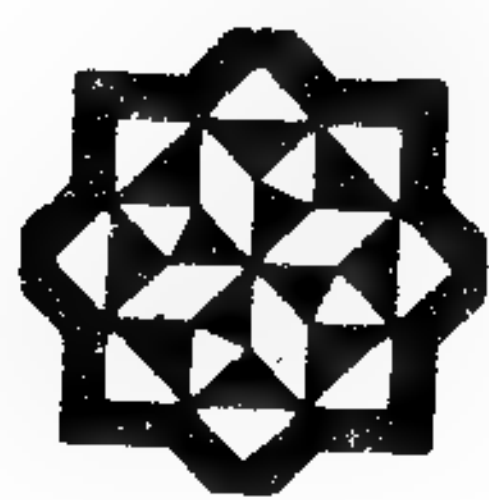
(١١١) قال السيوطي في « شرح الصدور » أخرجه ابن منده

وأما اصحاب الحرير والدياج فهم الشهداء ، وأما أصحاب الريحان
فهم الصائمون ، وأما أصحاب السرور فهم المتحابون في الله ، وأما
أصحاب البكاء فهم المذنبون (١١٢) .

قال اليافعي : رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله
تبشيراً أو موعظة أو لمصلحة الميت أو إسداء خير له ، أو قضاء دين
أو غير ذلك ، ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب ، وقد
تكون في اليقظة . انتهى .

قال في كفاية المعتقد : أخبرنا بعض الأخيار عن بعض الصالحين أنه
كان يأتي والده في بعض الأوقات ويتحدث معه (١١٣) .

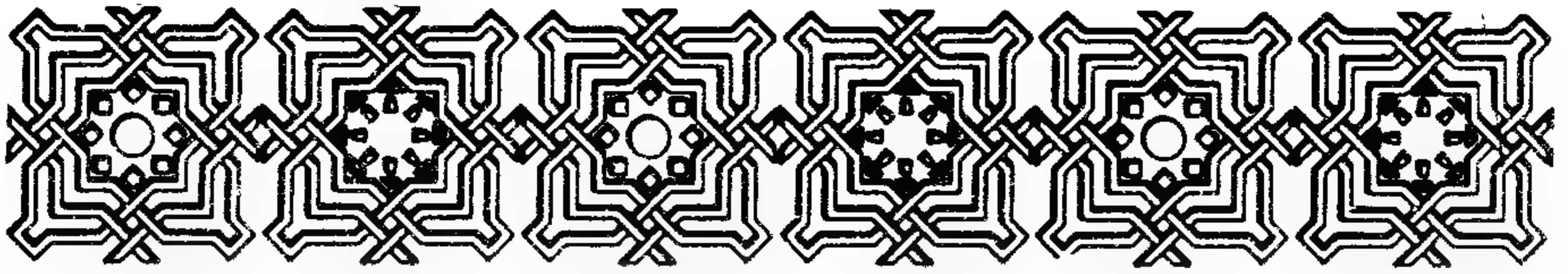
١٠ — وعن يحيى بن معين ، قال لي حفار : أعجب ما رأيت من
هذه المقابر أني سمعت من قبر أنيناً كأنين المريض ، وسمعت من قبر
والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر (١١٤) .



(١١٢) اليافعي في روض الرياحين .

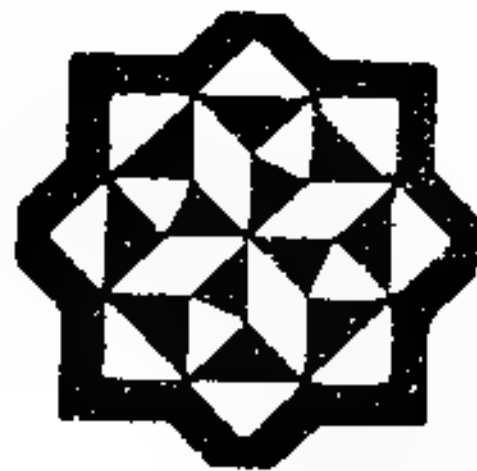
(١١٣) هذه الأخبار والرؤى لا يثبت بها دليل ، ولا نستطيع أن نجزم بصحتها أو عدمه
والوقوف مع الكتاب والسنة أحكم وأسلم .

(١١٤) أخرجه اللالكائي في السنة بسنده . انظر « شرح الصدور » للسيوطي .

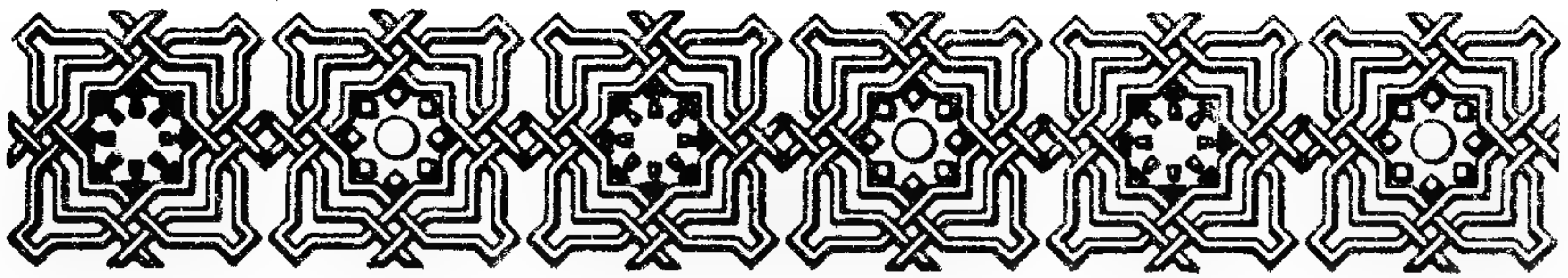


ذكر صلاة الموتي في قبورهم

١ — عن جبير قال : أما والله الذي لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً البناني في لحده ومعى حميد الطويل ، فلما سويينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا هو في قبره يصلي ، وكان يقول في حياته : اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها فما كان الله لي رد دعاءه (١١٥) .



(١١٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة ثابت البناني . ابن رجب أحوال [٥٠] . ولكن هذه القصص ، وتلك الحكايات لا يثبت بها دليل ولا نستطيع أن نجزم بصحتها أو عدمها وعلينا الاكتفاء بذكر ما في آيات كتاب الله وما صح من حديث رسول الله ﷺ فالحجة به قائمة . وهذا الحكم ينسحب على الباب التالي كذلك .



ذكر قراءة الموتي في قبورهم

١ — عن ابن عباس قال : إن بعض أصحاب النبي ﷺ جلس على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ فأخبره . قال رسول الله ﷺ : « هي المانعة ، وهي المنجية تنجيه من عذاب القبر » (١١٦) .

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الإفصاح :

هذا تصديق من رسول الله ﷺ بأن الميت يقرأ في قبره ، فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ .

٢ — عن طلحة بن عبيد الله قال : أردت مالى بالغابة فأدركنى الليل ، فأويت إلى قبر عبد الملك بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة القرآن فى القبر ، ما سمعت أحسن ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال « ذلك عبد الله ، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد وياقوت ، ثم علقها وسط الجنة ، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذى كانت فيه » (١١٧) .

(١١٦) أخرجه الترمذى [٣٩٥/٤] وقال حديث غريب ، وأورده ابن القيم فى الروح

وقال : قال الترمذى : حسن غريب . الروح [١٠٨] ، والبيهقى فى الشعب .

قال الشيخ الخراش : إسناده ضعيف فيه يحيى بن عمرو بن مالك ، ضعفه أبو داود وغيره أهوال القبور [٥٠] .

(١١٧) قال السيوطى فى « شرح الصدور » أخرجه ابن منده والحاكم فى الكنى بسند ضعيف [١٩٠] .

٣ — وعن إبراهيم بن عبد الصمد المهدي قال : حدثني الذين كانوا يمشون بالحصن بالأسفار قالوا : كنا إذا مررنا بجبانة قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن (١١٨) .

٤ — وعن عكرمة قال : يؤتى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه (١١٩) .

٥ — وعن عاصم السقطي قال : حفرنا قبراً ببلخ فنقب في قبره ، فإذا شيخ في القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار أخضر وأخضر ما حوله ، وفي حجره مصحف يقرأ فيه (١٢٠) .

٦ — وعن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحاً ورعاً قال : حفرت قبراً فانفتح في القبر ، قبر آخر فنظرت فيه ، فإذا أنا بشاب حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة جالساً متربعاً ، وفي حجره كتاب مكتوب بخط أحسن ما رأيت من الخطوط ، وهو يقرأ القرآن ، فنظر الشاب إليّ وقال : أقامت القيامة ؟ فقلت : لا ، فقال : أعد المدرة علىّ إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها (١٢١) .

ونقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة : أنه حفر قبراً في موطن فانفتحت طاقة ، فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه ، وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد ، وعلم أنه من الشهداء لأنه رأى في صفحة وجهه جرحاً . وأورد ذلك ابن حبان في تفسيره .

وحكى الياقعي في روضة الرياحين عن بعض الصالحين قال : حفرت قبر رجل من العباد ولحدته ، فبينما أنا أسوي إذ سقطت لبنة من لحد يليه ، فنظرت فإذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع ،

(١١٨) أخرجه ابن جرير في مذهب الآثار ، وأبو نعيم في ترجمة ثابت البناني ٣١١/٢ .

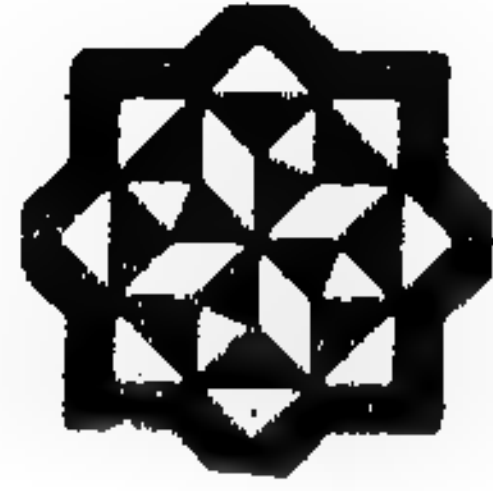
(١١٩) أخرجه ابن مندة ، وأخرجه الخلال في كتاب السنة عن ابن عباس وفيه ضعف .

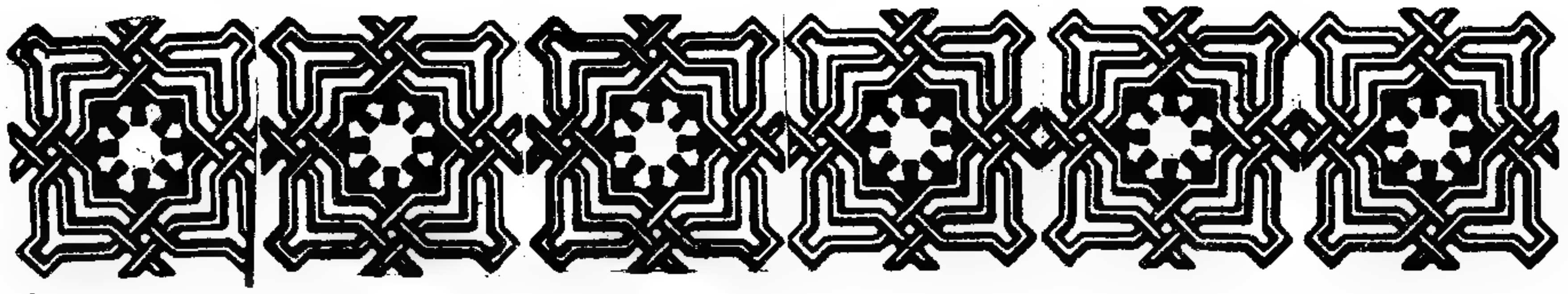
(١٢٠) أخرجه ابن مندة . قال السيوطي في « شرح الصدور » .

(١٢١) المصدر السابق .

وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه ، فرفع رأسه إلى وقال لي : أقامت القيامة ؟ فقلت له : لا ، فقال : رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله تعالى فرددتها .

وقال اليافعي أيضاً : روينا عن حفر القبور من الثقات أنه حفر قبراً فأشرف منه على إنسان جالس على سريره وبيده مصحف يقرأ فيه ، وتحتة نهر فغشى عليه ، وأخرج من القبر يدور ولم يتمالك مما أصابه فلم يفق إلا اليوم الثالث .





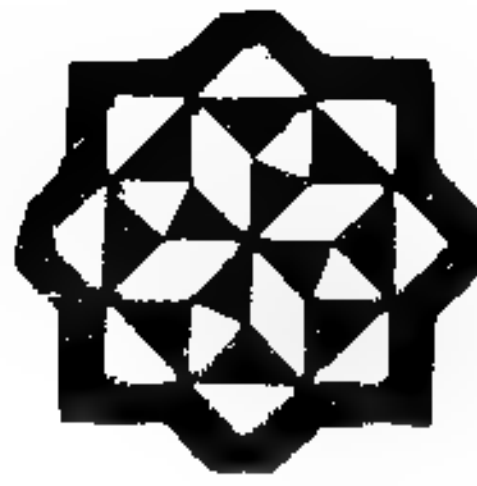
ذكر تعليم الملائكة المؤمنين القرآن في قبره

١ — عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن ثم مات ولم يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره فيلقى الله وقد استظهره » (١٢٢) .

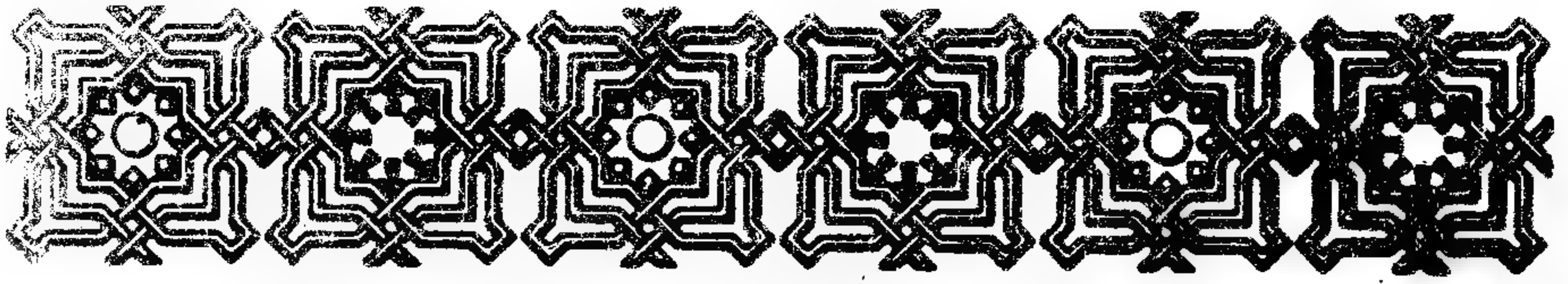
٢ — وعن عطية العوفى قال : بلغنى أن العبد المؤمن إذا لقي الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى في قبره حتى يشبهه عليه (١٢٣) .

٣ — وعن الحسن قال : بلغنى أن العبد المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعث الله تعالى يوم القيامة مع أهله (١٢٤) .

٤ — وعن يزيد الرقاشى قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث الله له ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعث من قبره (١٢٥) .



(١٢٢) الحديث فى جمع الجوامع ٨١٨/١ وقال أخرجه أبو الحسين بن بشران فى فوائده ، وابن النجار عن أبى سعيد ، ومسند الفردوس للديلمى انظر شرح الصدور [١٩١] .
(١٢٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت ، وابن منده قال ابن رجب إسناده فيه نظر .
(١٢٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت . وبالأصل عن الحسين والتصحيح من شرح الصدور وأهوال القبور [٥١] .
(١٢٥) المصدر السابق . [أهوال القبور / ٥٢] .



ذكر كسوة المؤمن في قبره

١ - عن عباد بن بشر (١٢٦) قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفيني بهما ، فإنما أبو بكر (١٢٧) أحد الرجلين إما مكسواً أحسن الكسوة وإما مسلوباً أسوأ السلب (١٢٨) .

٢ - وعن يحيى بن راشد أن عسر بن الخطاب قال في وصيته : اقتصدوا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبنى وأسرع سلبي ، واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد البصر ، وإن كنت على غير ذلك ضيق عليّ حتى تختلف أضلاعي (١٢٩) .

٣ - وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال عند موته : ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم فإن يصب صاحبكم خيراً ألبسني خيراً منها وإلا سلبيها سلباً سريعاً (١٣٠) .

٤ - وعن حذيفة أنه قال عند موته : اشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما لا يتركان عليّ إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما (١٣١) .

(١٢٦) في شرح الصدور عبادة بن نسي [١٩٧] .

(١٢٧) فإنما أبوك . المصدر السابق .

(١٢٨) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد . ذكره السيوطي .

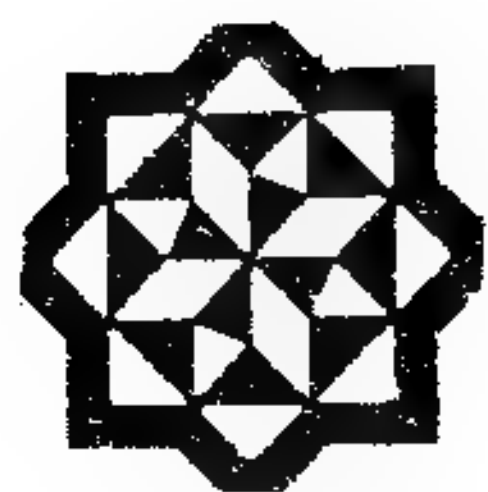
(١٢٩) ابن أبي الدنيا في ذكر الموت .

(١٣٠) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٠/١٣ ، وابن

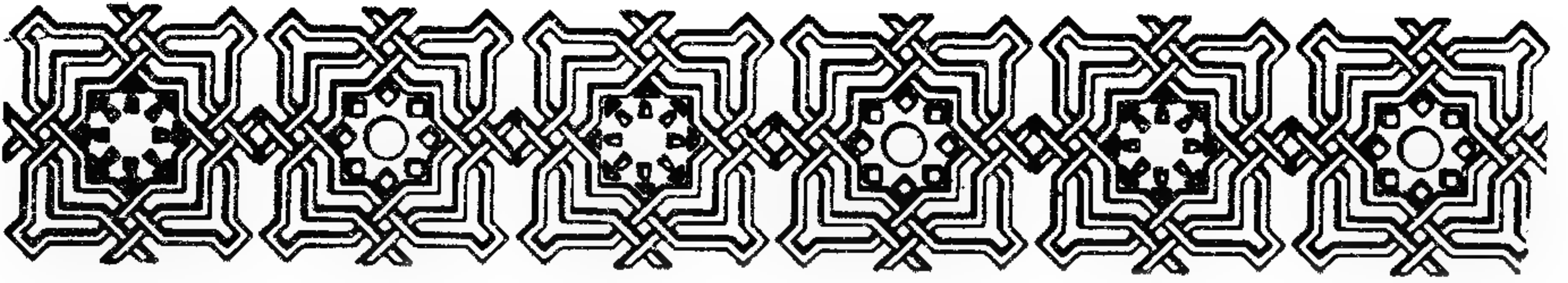
أبي الدنيا في ذكر الموت ، والحاكم في المستدرک ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٨٣/١ .

(١٣١) أخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة حذيفة ، والبيهقي في شعب الإيمان .

٥ — وعن عليّة بنت أبان (١٣٢) بن صيفى الغفارى صاحب رسول
الله ﷺ قالت : أوصانا أبى أن لا نكفنه فى قميص . قالت فلما
أصبحنا من الغد من يوم دفناه ، إذا نحن بالقميص الذى كفناه فيه على
المشجب (١٣٣)



(١٣٢) فى شرح الصدور أهبان [١٩٧] .
(١٣٣) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه . ذكره السيوطى .

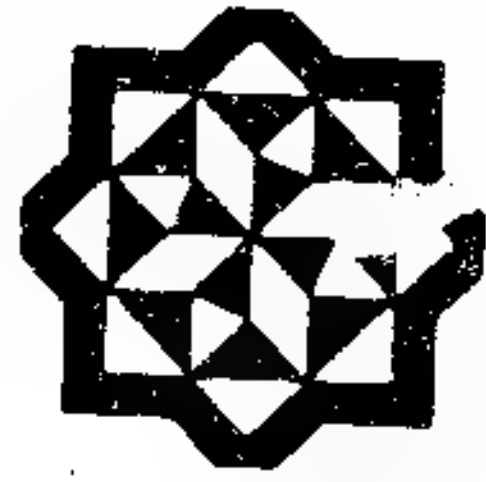


ذكر الفراش للمؤمن في قبره

١ — عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ فَلَا تُفْسِدُهُمْ يَمْهَدُونَ ﴾ (١٣٤)
قال : في القبر (١٣٥) .

٢ — وعن مجاهد في الآية قال : يسوون المضاجع (١٣٦) .

٣ — وعن أبي هريرة قال : يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة
العروس (١٣٧) .

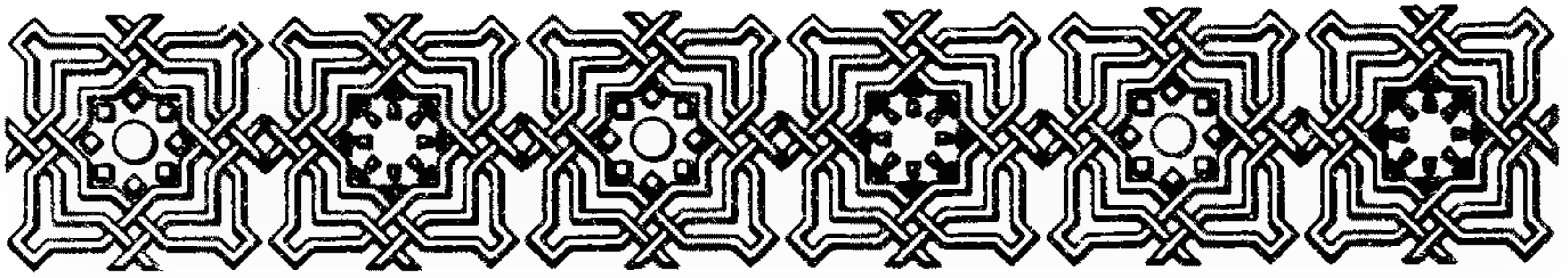


(١٣٤) سورة الروم : ٤٤ .

(١٣٥) قال السيوطي : أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم ،
وأبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة مجاهد ٢٧٩/٣ .

(١٣٦) أخرجه ابن المنذر في تفسيره . ذكره السيوطي .

(١٣٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ، والبيهقي في شعب الإيمان . ذكره
السيوطي .



ذكر تراور الموتى في قبورهم

١ — عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يتزاورون في قبورهم » (١٣٨) .

قال البيهقي بعد تخريجه : وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن إنما هو للمهلة والصدید (١٣٩) ، لأن ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله ، كما قال في الشهداء ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٤٠) وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء ثم ينشفون ، وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا ، ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم ، ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبرنا الله تعالى عنهم لارتفع الإيمان بالغيب .

٢ — وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« حسنوا (١٤١) أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون في

(١٣٨) الحديث في الجامع الصغير برقم ٨٩٩ ورمز له بالصحة وذلك بالنسبة للجزء الأول من الحديث وفي جمع الجوامع [٩٤/١] قال أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وابن الجارود عن جابر ، والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه والضياء المقدسي عن أبي قتادة ، والخطيب عن أنس ، وقال الشوكاني في حديث أبي قتادة حسنه الترمذي ورجال إسناده ثقات . أما الجزء الثاني من الحديث فقد أخرجه الأرغواني في كتاب الأفراد .

(١٣٩) في شرح الصدور « للمهلة يعنى الصدید » بدلاً من « المهلة والصدید » .

(١٤٠) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(١٤١) المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثميناً ، لحديث النهي عن المغلاة فيه .

وأخرج ابن عدى فى الكامل من حديث أبى هريرة مرفوعاً مثله
وأخرج الخطيب فى التاريخ من حديث أنس مرفوعاً مثله .

٣ — وعن ابن سيرين قال : كان يحب حسن الكفن ، ويقال :
إنهم يتزاورون فى أكفانهم (١٤٣) .

٤ — وعن محمد بن سيرين قال : كانوا يستحبون أن يكون الكفن
ملفوفاً مزوراً وقال : إنهم يتزاورون فى قبورهم (١٤٤) .

٥ — وعن راشد (١٤٥) بن سعد : أن رجلاً توفيت امرأته ، فرأى
نساء فى المنام ولم ير امرأته معهن ، فسألن فقلن إنكم قصرتم فى كفنها
فهى تستحى أن تخرج معنا ، فأتى الرجل النبى ﷺ فأخبره ، فقال
النبى ﷺ « انظر هل إلى ثقة من سبيل » فأتى رجلاً من الأنصار قد
حضرتة الوفاة فأخبره فقال الأنصارى : إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت
فتوفى الأنصارى فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما فى كفن
الأنصارى ، فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان
الأصفران (١٤٦) .

٦ — وعن قيس بن قبيصة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من لم يؤمن لم يؤذن له فى الكلام » قيل يا رسول الله وهل
يتكلم الموتى ؟ قال : « نعم ، ويتزاورون » (١٤٧) .

(١٤٢) قال السيوطى : أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، والعقلى والوايى فى
الإبانة . انظر شرح الصدور [١٩٢] وفى الفتح الكبير [١٦٢/١] نسبه لسمويه والعقلى
والخطيب من طريق الحارث عن جابر .

(١٤٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف .

(١٤٤) أخرجه السلفى فى المشيخة البغدادية .

(١٤٥) بالأصل راشد والتصحیح من شرح الصدور ، وسعيد بدلاً من سعد . وأهوال
القبور [٩٩] .

(١٤٦) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات بسند لا بأس به ، من

مراسيل راشد بن سعد ، ورأى بن سعد ثقة كثير الإرسال . شرح الصدور [١٩٩] .

(١٤٧) قال السيوطى : أخرجه الشيخ ابن حبان فى كتاب الوصايا .

٧- وعن الشعبي (١٤٨) قال : إن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فيسألهم عن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان (١٤٩) .

٨ - وعن مجاهد : إن الرجل ليسر (١٥٠) بصلاح ولده في قبره (١٥١) .

قال ابن القيم : الأرواح قسمان منعمة ومعذبة ، فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي ، وأما المنعمة المرسلّة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو مثل عملها ، وروح نبينا محمد ﷺ في الرفيق الأعلى . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١٥٢) وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي الجزاء ، والمرء مع من أحب في الدور الثلاثة (١٥٣) .

قال السلفي : عود الروح إلى الجسد في القبر ثابت على الصحيح لجميع الموتى وإنما الخلاف في استمرارها في البدن ، وهو أن البدن يصير حياً بها كحالته في الدنيا أو حياً بدونها ، وهي حيث يشاء الله ، فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي لا عقلي ، هذا وإن البدن يصير بها حياً كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ، ويشهد له صلاة موسى في قبره فلا تستدعي جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورات في الأنبياء ليلة الإسراء

(١٤٨) بالأصل سعي والتصحيح من شرح الصدور .

(١٤٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور .

(١٥٠) في شرح الصدور « ليشر » بدلاً من ليسر .

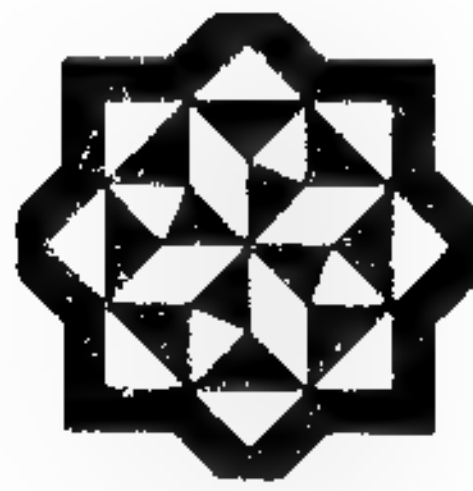
(١٥١) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور . ذكره السيوطي .

(١٥٢) سورة النساء : ٦٩ .

(١٥٣) الروح [٢١] .

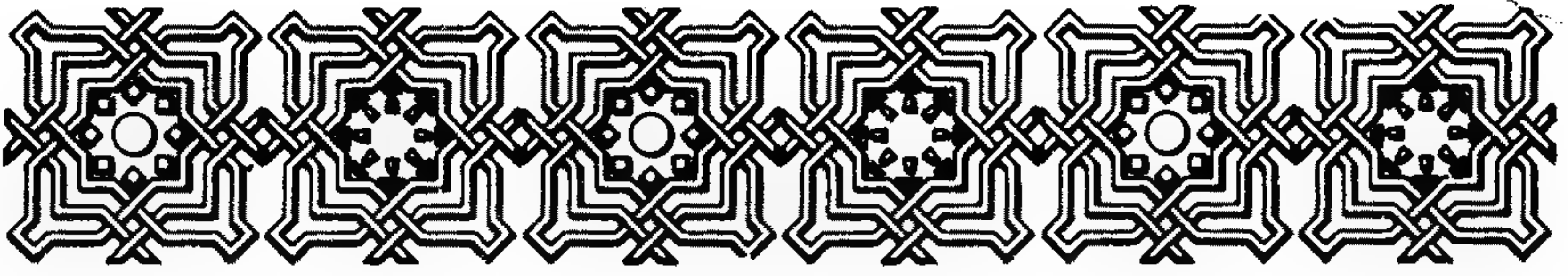
كلها صفات لا أجساد ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر . وأما الأول كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لجميع الموتي ، هذا كلام السبكي (١٥٤) .

قال اليافعي : مذهب أهل السنة أن أرواح الموتي ترد في بعض الأوقات من عليين أو من سجين إلى أجسادهم في قبورهم عند إرادة الله تعالى ، وخصوصاً ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب ما دام في عليين أو سجين ، وفي القبر يشترك الروح والجسد (١٥٥) .



(١٥٤) شرح الصدور [٢٠٤] .

(١٥٥) ووض الرياحين لليافعي . ذكره السيوطي .



ذكر علم الموتي بزوارهم وأنسهم بهم

- ١ — عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« ما من رجل يزور أخاه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم » (١٥٦) .
- ٢ — وعن أبي هريرة قال : إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (١٥٧) .
- ٣ — وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن زرارة بن أوفى (١٥٨) « من كان يعرفه ويحبه في الدنيا » .
- ٤ — وعن محمد بن واسع قال : بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ، ويوماً بعده (١٥٩) .
- ٥ — وعن الضحاك قال : من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لمكان يوم الجمعة (١٦٠) .

(١٥٦) قال السيوطي : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المفتون » انظر « شرح الصدور » .

(١٥٧) قال السيوطي : أخرجه البيهقي في الشعب . المصدر السابق .

(١٥٨) سقط من الأصل « ابن أوفى » واستدركتها من شرح الصدور .

(١٥٩) ابن أبي الدنيا في كتاب « القبور » والبيهقي في شعب الإيمان .

(١٦٠) قال السيوطي في شرح الصدور ، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور .

٦ — قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام » (١٦١) .

٧ — وعن أبي هريرة مرفوعاً :

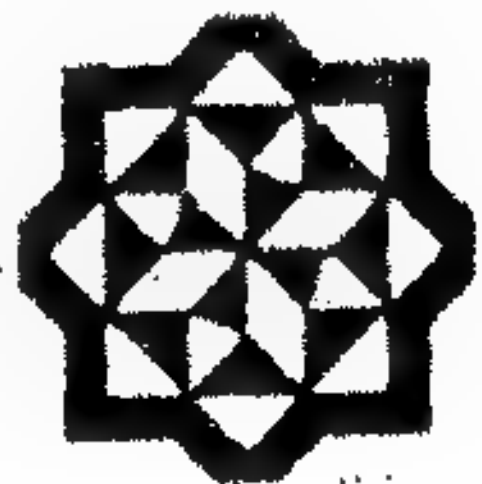
« ما من عبد يمر على رجل يعرفه في الدنيا ، فيسلم عليه ، إلا عرفه ، ورد عليه السلام » (١٦٢) .

٨ — وفي الأربعين الطائية روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا » .

قال ابن القيم : الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به الميت وسمع سلامه ، وأنس به ورد عليه ، وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم ، فإنه لا يوقت .

قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت .

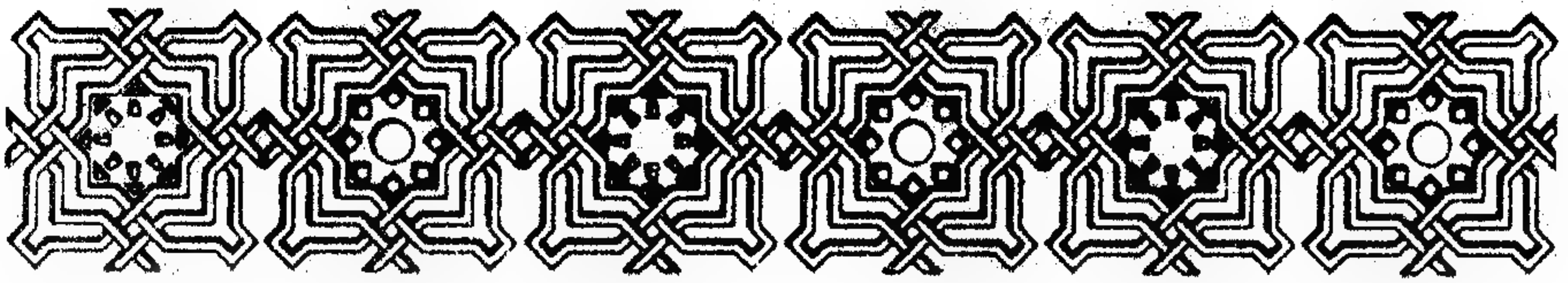
قال : قد شرع ﷺ لأئمة أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل .



(١٦١) قال ابن رجب : أخرجه ابن عبد البر ، وقال عبد الحق الإشبيلي : إسناده صحيح ، يشير إلى أن رواه كلهم ثقات . وهو كذلك ، إلا أنه غريب يل منكر . انظر « أهوال القبور » [١١٢] .

(١٦٢) سقط هذا الحديث من الأصل ، وقد عزاه السيوطي للخطيب في التاريخ وابن عساكر في الفتح الكبير [١١٧/٣] .

وقال ابن رجب : عبد الرحمن بن زيد فيه ضعف ، « أهوال القبور » [١١٣] .



ذكر مقر الأرواح

- ١ — عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
« أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش » (١٦٣) .
- ٢ — وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :
« لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش » (١٦٤) .
- ٣ — وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« الشهداء على بارق نهر الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية » (١٦٥) .
- ٤ — وعن أبي بن كعب قال : الشهداء في قباب في رياض الجنة
- (١٦٣) في صحيح الإمام مسلم الحديث : ١٨٨٧ : [١٥٠٢/٣] ، وفي الفتح الكبير ٢٩٠/١ زيادة نسبه للترمذى .
- (١٦٤) الحديث في جمع الجوامع ٦٥٧/١ وقال أخرجه أحمد ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، وسنن أبي داود « كتاب الجهاد باب فضل الشهادة الحديث ٢٥٢ ، والطبرى « الأثر » ٨٢٠٥ ، والحاكم [٢٩٧/٢] وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .
- (١٦٥) الحديث في الجامع الصغير برقم ٤٩٥٦ ورمز له بالصفة . قال المناوى : قال الحاكم : على شرط مسلم وأقره الذهبي ، قال الهيثمى رجال أحمد ثقات . وأورده السيوطى في جمع الجوامع [٤٢٢/١] وقال أخرجه أحمد ، وهناد في الزهد ، وابن جرير ، والطبرانى في الكبير ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقى في شعب الإيمان كلهم عن ابن عباس ، وفي الفتح الكبير ومجمع الزوائد [٢٩٨/٥] .

يبيعت إليهم ثورٌ وحتوت فيعتركان بهما ، فإذا احتاجوا إلى شيء عقر
أحدهما صاحبه فيأكلون فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة» (١٦٦) .

٥ — وعن أنس أن حارثة لما قتل ، قالت أمه : يا رسول الله قد
علمت منزلة حارثة ، فإن يكن في الجنة أصبر ، وإن يكن في غير ذلك
ترى ما أصنع ؟ قال رسول الله ﷺ :

«إنها جنات كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى» (١٦٧) .

٦ — وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى
جسده يوم يبعثه » (١٦٨) .

٧ — وعن أم هانئ أنها سألت رسول الله ﷺ عن التزاور إذا
متنا ، وبر بعضنا بعضاً . قال رسول الله ﷺ :

« يكون بأنعم طير يعلق بالشجر ، حتى إذا كان يوم القيامة
دخلت كل نفس في جسدها » (١٦٩) .

٨ — وعن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله ﷺ كيف
يتعارف الموتى ؟ قال : « تربت يداك » (١٧٠) النفس الطيبة طير خضر

(١٦٦) قال السيوطي : أخرجه هناد بن السرى في كتاب الزهد ، وابن أبي شيبة في
المصنف ، انظر شرح الصدور [٢٣١] .

(١٦٧) في صحيح البخارى باب « فضل من شهد بدرًا » [٩٨/٥] .

(١٦٨) الموطأ كتاب الجنائز [٢٤٠/١] ، والمسند : ١٥٨٤٣ وأخرجه النسائي [٨٨/٤]
في كتاب الجنائز باب « أرواح المؤمنين » ، وابن ماجه في كتاب الزهد باب « ذكر القبر
والبلى » الحديث ٤٢٧١ : [١٤٢٨/٢] وابن حبان برقم ٧٣٤ ص ١٨٧ .

ووصف الحافظ ابن كثير هذا الإسناد بقوله : إسناد صحيح عزيز عظيم .

(١٦٩) قال ابن رجب : أخرجه الإمام أحمد ، وزاد الحافظ ابن حجر في الإصابة نسبته
لأبي بكر بن أبي شيبة ، وابن سعد والطبراني وابن منده كلهم عن طريق ابن خزيمة وهو
ضعيف .

(١٧٠) بالأصل « يرقب ذلك » والتصويب من شرح الصدور [٢٣٢] .

في الجنة فإن كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون» (١٧١) .

٩ - وعن عبد الرحمن (١٧٢) بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم بشر بن البراء وقالت : يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلاناً فأقرئه مني السلام قال لها : يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك ، فقالت : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين مسجونة » (١٧٣) قال : بلى ، قالت هو ذلك .

١٠ - وفي مراسيل عمرو بن الحبيب قال : سألت النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال :

« في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ، قالوا يارسول الله وأرواح الكفار ؟ قال : محبوسة في سجين » (١٧٤) .

١١ - وعن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك قبلي فأخبرني بماذا لقيت ؟ فقال : أو تلقى (١٧٥) الأحياء الأموات ؟ قال : نعم . أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة وهي (١٧٦) تذهب حيث شاءت (١٧٧) .

(١٧١) قال ابن رجب : أخرجه ابن أبي الدنيا . أهوال القبور [١٠١] .

(١٧٢) بالأصل حمزة بن مالك بن حسن والتصويب من شرح الصدور [٢٣٢] .

(١٧٣) قال السيوطي : أخرجه ابن ماجة والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن .

(١٧٤) قال السيوطي : أخرجه الطبراني في مراسيل عمرو بن حبيب .

(١٧٥) بالأصل وتلقى والتصويب من شرح الصدور [٢٣٣] .

(١٧٦) زائدة من شرح الصدور .

(١٧٧) قال السيوطي أخرجه البيهقي في الشعب ، وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات

١٢ — وعن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين كالزراير تأكل من ثمر الجنة (١٧٨) وأخرجه ابن منده مرفوعاً .

١٣ — وعن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى (١٧٩) فيها أرواح المؤمنين الشهداء تسرح في الجنة ، وأرواح آل فرعون في أجواف طير سود وعلى النار تغدو وتروح ، وإن أطفال المؤمنين في عصافير في الجنة (١٨٠) .

١٤ — وعن هذيل (١٨١) قال : إن أرواح آل فرعون في أجواف طير ، سود ، تروح وتغدو على النار ، وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر ، وأولاد المسلمين لم يبلغوا الحلم في عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (١٨٢) .

١٥ — وعن ابن عمرو (١٨٣) قال : أرواح المؤمنين في صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة (١٨٤) .

١٦ — وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج الذي يراه الميت حين يشق بصره إلى السماء فإن

(١٧٨) قال السيوطي أخرجه البيهقي في الشعب ، وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات . وذكره ابن رجب في أهوال القبور [١٣٤] .

(١٧٩) بالأصل ترتعى والتصويب من شرح الصدور .

(١٨٠) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، والبيهقي في الشعب من طريق ابن عباس . وذكره ابن رجب في أهوال القبور [١٣٤] .

(١٨١) بالأصل « هذيل » والتصويب من شرح الصدور : [٢٣٤] وأهوال القبور [١٣٧] .

(١٨٢) قال السيوطي : أخرجه هناد بن السري في الزهد . انظر شرح الصدور [٢٣٤] وذكره ابن رجب في أهوال القبور [١٣٧] .

(١٨٣) بالأصل « عمر » والتصويب من الزهد لابن المبارك وشرح الصدور .

(١٨٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد من زيادات نعيم بن حماد : [٤٢] ، وأورده السيوطي في شرح الصدور [٢٣٤] ، وأهوال القبور [١٤٩] .

ذلك عجبه ، فصعدت أنا وجبريل فاستفتحت (١٨٥) باب السماء
فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين ، فيقول : روح طيبة
ونفس طيبة اجعلوها في عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار
فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين» (١٨٦) .

١٧- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في
الجنة » (١٨٧) .

١٨- وعن وهب بن منبه قال : « إن لله في السماء السابعة داراً
يقال لها البيضاء ، تجتمع فيها أرواح المؤمنين ، فإذا مات من أهل الدنيا
أحد تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن أهله
إذا قدم عليهم » (١٨٨) .

١٩- وعن ابن عمر أنه عزي أسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته
مصلوبة فقال : لا تحزني فإن الأرواح عند الله في السماء ، وإنما هذه
جثة (١٨٩) .

٢٠- وعن عبد الله بن الزبير عن العباس بن عبد المطلب قال :
ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال : أنت ولي هذه إلى يوم
القيامة (١٩٠) .

(١٨٥) قال السيوطي : أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، وابن أبي حاتم وابن مردويه في
تفسيريهما . انظر شرح الصدور : [٢٣٥] .

(١٨٦) الحديث في الجامع الصغير برقم ٢١٩٨ وفيه محمد بن سهيل ، قال البخاري :
يتكلمون فيه ، وحفص بن سالم أبو مقاتل ، قال الذهبي : متروك ، وأبو سهل حسام بن
مصك متروك . وقال السيوطي في شرح الصدور أخرجه أبو نعيم بسند ضعيف :
[٢٣٥] وأورده في الجامع الكبير ٢٢٤/١ وقال : الديلمي عن أبي هريرة .

(١٨٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ٢٣/٤ .

(١٨٨) قال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور في سننه . انظر شرح الصدور
[٢٣٥] .

(١٨٩) أخرجه المروزي في الجنائز . شرح الصدور [٢٣٥] .

(١٩٠) قال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، وابن جرير الطبري في كتاب
الأدب . انظر شرح الصدور [٢٣٦] ، وأهوال القبور [١٥٦] .

٢١ — وعن المغيرة بن عبد الرحمن قال : لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له : إن مت قبلي فأخبرني بما تلقى ، وإن مت قبلك أخبرتك . قال : وكيف وَقَدْ مِتَّ ؟ فقال «إن الروح إذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده» .

٢٢ — وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (١٩١) قال : سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض ، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب تتعلق النفس الميتة بالنفس الحية ، فإذا أذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها ، فأمسكت الميتة ، وأرسلت الأخرى (١٩٢) .

٢٣ — وفي الفردوس (١٩٣) ولم يسنده ولده من حديث أبي الدرداء :

« الميت إذا مات دير به حول داره شهراً وحول قبره سنة ، ثم يرفع إلى السبب (١٩٤) الذي تلتقى فيه أرواح الأحياء والأموات » (١٩٥) .

٢٤ — وعن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال : أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، وأنفس الكافرين في سجين (١٩٦) .

(١٩١) سورة الزمر : ٤٢ .

(١٩٢) قال السيوطي : أخرجه جوبير في تفسيره . شرح الصدور [٢٦٩] .

(١٩٣) مسند الفردوس للديلمى .

(١٩٤) بالأصل المكان والتصويب من شرح الصدور [٢٦٩] .

(١٩٥) مسند الفردوس للديلمى وهو مخطوطة .

(١٩٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد ، والحكيم الترمذى في نوادر الأصول . شرح الصدور [٢٣٦] .

وقال ابن القيم (١٩٧) : البرزخ هو الحاجز بين الشيئين ، وكأنه أراد
في أرض بين الدنيا والآخرة .

٢٥ — وعن مالك بن أنس قال : بلغنى أن أرواح المؤمنين مرسله
تذهب حيث شاءت (١٩٨) .

٢٦ — وعن عبد الله عمرو قال : أرواح الكفار تجمع ببرهوت
— سبخة بحضرموت — وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية (١٩٩) .

٢٧ — وعن عروة بن رويم قال : الجابية تجيء إليها كل روح
طيبة (٢٠٠) .

٢٨ — وعن علي بن أبي طالب رضى تعالى عنه قال : أرواح
المؤمنين فى بئر زمزم ، وأرواح الكافرين فى واد يقال له
برهوت (٢٠١) .

٢٩ — وعن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين تجمع
بأريحا ، وأرواح المشركين تجمع بظافر من حضرموت (٢٠٢) .

٣٠ — وعن وهب بن منبه قال : إن أرواح المؤمنين إذا قبضت
ترفع إلى ملك يقال له رميايل (٢٠٣) ، وهو خازن أرواح
المؤمنين (٢٠٤) .

(١٩٧) بالأصل أبو القاسم والتصحيح من شرح الصدور [٢٣٦] .

(١٩٨) أخرجه ابن أبى الدنيا شرح الصدور [٢٣٦] .

(١٩٩) قال السيوطى : أخرجه المروزى وابن مندة فى الجنائز ، وابن عساكر . انظر

شرح الصدور [٢٣٦] . وانظر الروح لابن القيم [١٤٢] .

(٢٠٠) أخرجه ابن عساكر . شرح الصدور [٢٣٧] قاله السيوطى .

(٢٠١) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا ، وأبو بكر النجاد فى حزبه المشهور وانظر

الروح لابن القيم [١٤٣] .

(٢٠٢) قال السيوطى : أخرجه الحاكم فى المستدرک ، وابن مندة . شرح الصدور

[٢٣٧] .

(٢٠٣) بالأصل مائيل والتصويب من شرح الصدور .

(٢٠٤) قال السيوطى أخرجه ابن أبى الدنيا . [شرح الصدور] .

٣١ - وعن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال : الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دوحه (٢٠٥) .

٣٢ - وعن كعب قال : الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب الأرض أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح بكرة وعشية (٢٠٦) .

هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث والآثار فى مقر الأرواح ، وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار .

قال ابن القيم : والتحقيق أنه لا خلاف ، وأن الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ، ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها وارد على فرق من الناس بحسب درجاتهم (٢٠٧) .

قال : وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد ، فإن للروح شأنًا آخر فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصلة بالبدن إذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهى مكانها هناك ، وإنما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد ، فيعتقد أن الروح من حيث ما يعهد من الأجسام التى إذا بلغت مكاناً لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض ، وقد رأى النبى ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً فى قبره ، ورآه فى السماء السادسة ، والروح هناك كانت فى مثال البدن ولها اتصال بالبدن حيث يصلى فى قبره ويرد السلام ، فالروح ترد عليه

(٢٠٥) فى شرح الصدور « يقال له دومة » ، وقال أخرجه ابن أبى الدنيا : [٢٣٧] .

(٢٠٦) قال السيوطى : أخرجه العقيلي بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان . [شرح الصدور] قلت : وهذا من الأمور الغيبية التى ينبغى للمرء المسلم أن يتوقف ولا يخوض فيها ، خصوصاً وأنه لا آية قرآنية ، أو سنة نبوية هى المعول عليها فى ذلك ، فالأفضل أن يضرب المسلم صفحاً عن مثل هذه الأخبار .

(٢٠٧) الروح لابن القيم .

وهو في الرفيق الأعلى ، ولا تباين بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان ، وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض ، وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« من صلى علىّ عند قبري سمعته ، ومن صلى علىّ نائياً **بُليغته** » (٢٠٨) .

هذا مع القطع بأن روحه في عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى أو في حاجر بين السماء والأرض أو سجين ، ولها اتصال بالبدن حيث يدرك ويسمع ويصلى ويقرأ ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه ما يشابه هذا ، وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المؤلف في الدنيا (٢٠٩) . إلى أن قال : والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محلها وسائر مقارها ، لها اتصال بأجسادها في قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب .

وقال الحافظ ابن حجر (٢١٠) : أرواح المؤمنين في عليين ، وأرواح الكافرين في سجين ، ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم ، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً .

قال : وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها في عليين أو سجين أو بئر ، وما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها . قال : ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين .

(٢٠٨) قال ابن كثير في إسناده نظر ، تفرد به محمد بن مروان السدى الصغير ، وهو متروك . تفسير ابن كثير [٤٦٦/٦] طبعة الشعب .

(٢٠٩) الروح لابن القيم [١٣٥] .

(٢١٠) قال السيوطى : قاله الحافظ ابن حجر في فتاويه . انظر شرح الصدور [٢٤٤] .

قال : وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالإتصال المذكور مستمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء .

وقال صاحب الإفصاح : المنعم على جهات مختلفة ، منها ما هو طائر في أشجار مختلفة في الجنة ، ومنها ما هو في حواصل طير خضر .

ومنها : ما هو في حواصل طير كالزرازير .

ومنها : ما هو في أشجار الجنة .

ومنها : ما هو في صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم .

ومنها : ما تسرح وترد إلى جثتها تزورها .

ومنها : ما تتلقى أرواح المقبوضين .

ومنها : ما هو في كفالة ميكائيل .

ومنها : ما هو في كفالة آدم .

ومنها : ما هو في كفالة إبراهيم (٢١١) .

قال القرطبي : وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع (٢١٢) .

وذكر البيهقي في كتاب [عذاب القبر] نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء ، وحديث ابن عباس ، ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال : لما توفي إبراهيم بن النبي ﷺ . قال رسول الله ﷺ :

« إن له مرضعاً في الجنة » .

ثم قال يحكيه (٢١٣) رسول الله ﷺ عن ابنه إبراهيم بأنه

(٢١١) ذكره شبيب بن إبراهيم في كتابه الإفصاح . انظر التذكرة للقرطبي [١٩٧] ، وشرح الصدور للسيوطي [٢٤٨] .

(٢١٢) القرطبي في التذكرة [١٩٧] .

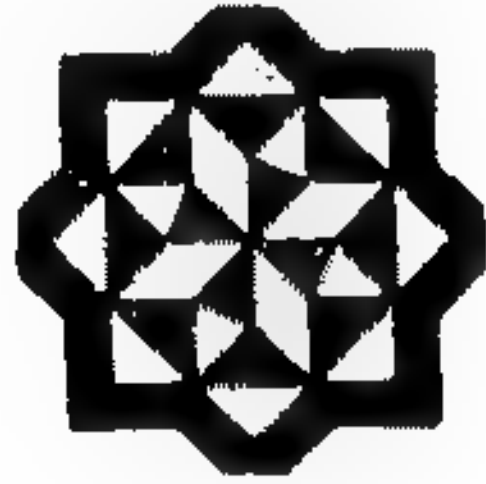
(٢١٣) والفعل «يحكى» يتعدى بعن ، أما تصويب شرح الصدور «فحكم» فيتعدى بعلى ، ولعله «فحكى» وطراً عليها التحريف .

يرضع(٢١٤) في الجنة ، وهو مدفون بالبقيع في قبره بالمدينة(٢١٥) .

قال النسفي(٢١٦) في « بحر الكلام » : الأرواح على أربعة وجوه :
أرواح الأنبياء ، تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك
والكافور ، وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوى بالليل إلى
قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون
في أجواف طير خضر في الجنة ، تأكل وتشرب وتنعم ، وتأوى إلى
قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بربض الجنة ، لا تأكل
ولا وتنعم ، ولكن تنطلق إلى الجنة .

وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض في الهواء .

وأما أرواح الكفار ، فهي في سجين في جوف طير سود تحت
الأرض السابعة ، وهي متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح ، وتتألم
الأجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض(٢١٧) .

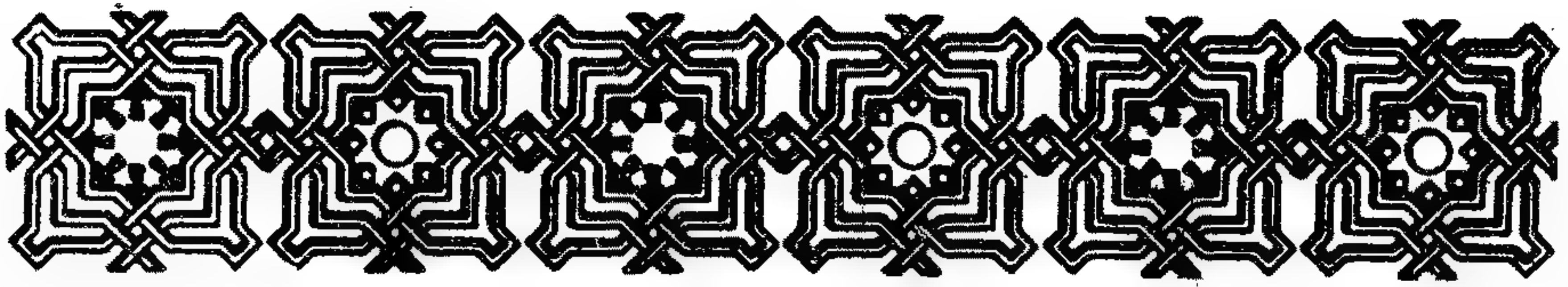


(٢١٤) بالأصل يوضع . المصدر السابق .

(٢١٥) ذكره السيوطي في شرح الصدور نقلاً عن البيهقي .

(٢١٦) بالأصل الشعبي والتصويب من شرح الصدور [٢٤٩] .

(٢١٧) المصدر السابق .



ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
« كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شعبان ريان ، يقول
يا رب أورد على أبوي » (٢١٨) .

٢ - وعن خالد بن معدان قال : إن في الجنة شجرة يقال لها
طوبى كلها ضروع ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من
تلك الشجرة ، وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام (٢١٩) .

٣ - وعن خالد بن معدان (٢٢٠) قال : إن في الجنة شجرة يقال لها
طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان الجنة ، وإن سقط المرأة يكون في
نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين
سنة (٢٢١) .

(٢١٨) قال السيوطي : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء ، انظر شرح الصدور
[٢٣٣] .

(٢١٩) المصدر السابق .

(٢٢٠) بالأصل خالد بن ملكان والتصويب من شرح الصدور [٢٣٣] . وأهوال القبور
[١٣٧] .

(٢٢١) قال السيوطي : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [٢٣٤] في المصدر السابق .
وأخرجه ابن رجب في أهوال القبور [١٣٧] .

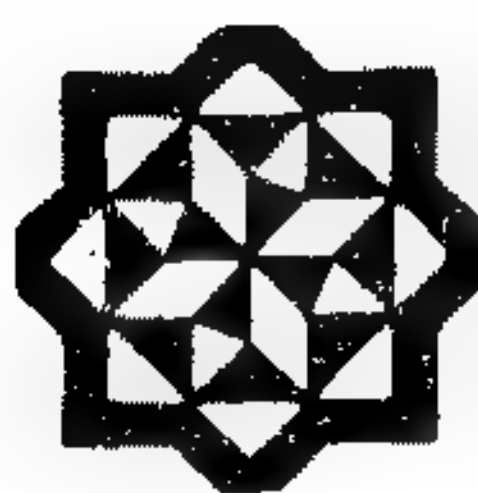
٤ - وعن عبيد الله بن عمر قال : إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة (٢٢٢) .

٥ - ومن طريق أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أولاد المؤمنين في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة » (٢٢٣) .

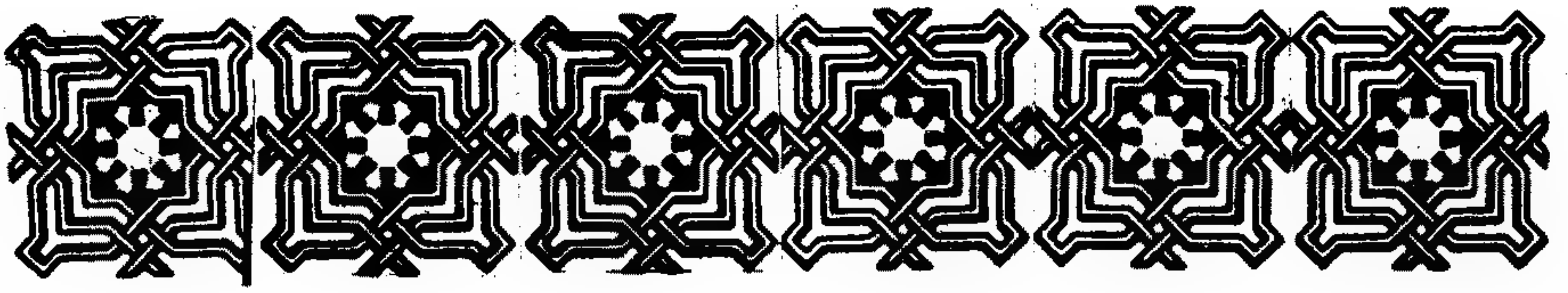
والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى تحقيق الكتاب على يد العبد الفقير إلى عفو مولاه مجدى بن فتحى بن السيد فى الخامس من شهر ذى القعدة ١٤٠٦ هـ .



(٢٢٢) قال السيوطى : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء . شرح الصدور [٢٣٣] . وابن رجب فى أهوال القبور [١٣٧] ونسبه للخلال .

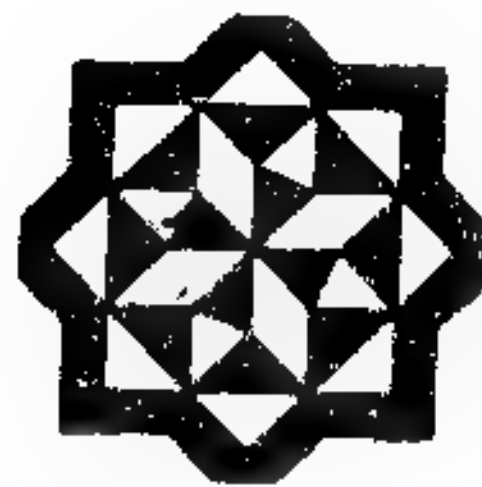
(٢٢٣) الحديث فى الجامع الكبير ٣٤٣/١ وقال أخرجه الحاكم فى المستدرک ، والديلمى عن أبى هريرة . وفى شرح الصدور : قال أخرجه الحاكم وصححه وأحمد والبيهقى وابن أبى داود فى البعث ، وابن أبى الدنيا فى العزاء من طرق .



قائمة المراجع

- ١ — أهوال القبور — ابن رجب الحنبلى — مكتبة السنة
المحمدية .
- ٢ — أبو نعيم حياته وكتابه — محمد الصباغ — دار الاعتصام .
- ٣ — بلوغ المرام — الصنعانى — دار الشعب .
- ٤ — التذكرة — القرطبى — الكليات الأزهرية .
- ٥ — تفسير ابن كثير — مكتبة التوفيقية .
- ٦ — تنبيه الغافلين — السمرقندى .
- ٧ — جمع الجوامع — السيوطى — دار الكتب المصرية .
- ٨ — روضة العقلاء ونزهة الفضلاء — ابن حبان البستى —
دار الكتب العلمية .
- ٩ — الروح — ابن القيم — طبعة المدنى .
- ١٠ — الزهد — للإمام أحمد — دار عمر بن الخطاب .
- ١١ — الزهد — عبد الله بن المبارك — دار عمر بن الخطاب .
- ١٢ — سنن أبى داود — طبعة التازية بتقديم البنا الساعاتى .
- ١٣ — سنن ابن ماجه — طبعة الحلبي بترتيب عبد الباقي .
- ١٤ — سنن الترمذى — طبعة السلفية بالمدينة المنورة .
- ١٥ — سنن النسائى — بحاشية السيوطى — طبعة الحلبي .
- ١٦ — سمير الصالحين — أحمد الشهاوى — دار التأليف .
- ١٧ — شرح الصدور — السيوطى — طبعة المدنى .

- ١٨ — صحيح البخارى — طبعة دار الشعب .
١٩ — صحيح مسلم — طبعة عيسى الحلبي .
٢٠ — مجمع الزوائد — طبعة القدس .
٢١ — المصنف — ابن أبى شيبة — توزيع دار الفرقان .
٢٢ — المعجم المفهرس — عبد الباقي — دار الحديث .
٢٣ — معجم طبقات الحفاظ — السيوطي — عالم الكتب .



سلسلة

اخترت لك من التراث

صدر منها :

١ - الثبات عند الممات

للمحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن
الجوزى .

تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

٢ - فتاوى النساء

شيخ الاسلام ابن تيميه .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

٣ - يوم الفرع الأكبر

للامام القرطبي .
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٤ - فتاوى رسول الله ﷺ

للامام الجليل ابن قيم الجوزية .
تحقيق : مصطفى عاشور .

٥ - قصة السحر والسحرة
في القرآن الكريم

للامام محمد الرازى فخر الدين
تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٦ - طبائع النساء

للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه
الأندلسي .

تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

٧ - تفسير الاحلام

للامامين الجليلين

ابن سيرين والناقلي .

تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

٨ - المنهيات

لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذي .

تحقيق : محمد عثمان الخشت .

٩ - نزهة الجلساء في

أشعار النساء .

للامام جلال الدين السيوطي

تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

١٠ - تأديب الناشئين

بأدب الدنيا والدين .

لأحمد بن محمد بن عبد ربه

الاندلسي .

تحقيق : محمد إبراهيم سليم .

١١ - غرائب وعجائب الجن

للشيخ العلامة المحدث بدر الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الله

الشبلي الحنفي .

تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

١٢- التوهم رحلة الإنسان
إلى عالم الآخرة .

للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

١٣- مختصر الطب النبوى .

للمحافظ الامام جلال الدين عبد
الرحمن أبى بكر السيوطى
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .
تحقيق : نشأت المصرى .

١٤- السراج الوهاج
فى الاسراء والمعراج .

لأبى إسحق محمد بن إبراهيم
النعمانى الشافعى .
تحقيق : عبد القادر أحمد عطا .

١٥- فهم الصلاة .

للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

١٦- مختصر إغاثة اللهفان .

لابن غانم المقدسى .
تحقيق : إبراهيم محمد الجمل .

١٧- علامات يوم القيامة .

للمحافظ ابن كثير الدمشقى .
تحقيق : عبد اللطيف عاشور .

١٨- الرزق الحلال

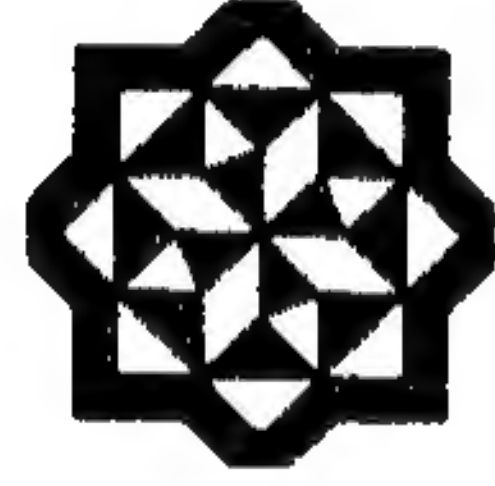
للحارث بن أسد المحاسبى .
تحقيق : محمد عثمان الخشت .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
التعريف بالإمام السيوطى	٩
مراجع ترجمة الإمام السيوطى	١١
التعريف بالكتاب — منهج التحقيق	١٣
مقدمة المؤلف	١٥
ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة	١٧
ذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة	٢٤
ذكر ملاقة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعه بهم ، وسؤالهم عنه	٣٢
ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه	٣٤
ذكر بكاء السماء والأرض على الميت	٣٥
ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن	٣٦
ذكر الترحيب بالمؤمن فى القبر	٣٧
ذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير	٣٨
ذكر ألم المؤمن فى قبره	٤٢
ذكر صلاة الموتى فى قبورهم	٤٥
ذكر قراءة الموتى فى قبورهم	٤٦
ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن فى قبره	٤٩
ذكر كسوة المؤمن فى قبره	٥٠

٥٢ ذكر الفراش للمؤمن في قبره
٥٣ ذكر تزاور الموتى في قبورهم
٥٧ ذكر علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم
٥٩ ذكر مقرّ الأرواح
٧٠ ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم
٧٣ قائمة المراجع
٧٥ اخترت لك من التراث

والحمد لله رب العالمين



رقم الايداع ٨٦/٥١٨١

مكتبة القرآن

للطببع والنشر والنوزبع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١